الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية

ميدان: العلوم الاجتماعية والإنسانية

قسم: التاريخ

تخصص: تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

رقم التسجيل: .....

الرقم التسلسلي: .....

مجازر 08 ماي 1945م

في ضوء الدراسات العربية - دراسة تحليلية -

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية الجزائرية (1830-1954)

إعداد:

_ بلعروسي الميلود.

_ علي دحمان زين الدين.

إشراف:

أ. د : صالح فركوس.

نوقشت بتاريخ: 2026/06/04 أمام اللجنة المتكونة من السادة

د. سمير بن سعدي	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**رئيسا**
د. صالح فركوس	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**مشرفا ومقررا**
د. عمر جبري	**جامعة محمد البشير الإبراهيمي – برج بوعريريج**	**ممتحنا**

السنة الجامعية: 2025 / 2026

﴿ يَرْفَعُ اللهُ الذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَالذِينَ أُوتُوا الْعِلْمَ دَرَجَاتٍ ﴾



[سورة المجادلة: الآية 11]

{وقل اعملوا فسيرى اللّه عملكم ورسوله والمؤمنون}

{سورة التوبة: الآية **105**}

بعد بحث وجهد واجتهاد استطعنا أن ننجز هذا البحث، نحمد ونشكر الله عزّ وجل ، الّذي أمدّنا بالعون والصبر إلى آخر لحظة من الإنجاز.

بكل مشاعر الإمتنان والعرفان، نتقدم بخالص الشكر والتقدير إلى الأستاذ المشرف، الذي كان لنا سنداً حقيقياً في هذه المسيرة، فلم يبخل علينا بعِلمه ولا بتوجيهاته القيِّمة، وكانت دائماً مصدر دعمٍ وثقةٍ اخذنا منها القوة لمواصلة الطريق فجزاه الله عنّا خير الجزاء.

كما نتوجه بجزيل الشكر إلى أساتذتنا الكرام، الذين كان لهم الفضل في تكويننا العلمي وأناروا دَربَينا بنصائحهم وتوجيهاتهم.

كما لا يفوتنا أن نعبر عن عميق امتناننا لكل من مدّ لنا يد العون، وساهم ولو بكلمة طيبة أو دعاء صادق في إنجاح هذا العمل.

وفي الختام، نسأل الله أن يُجزي والدينا وعن كل من ساعدنا خير الجزاء، وأن يجعل هذا العمل ثمرة خيرٍ وبركة في مستقبلنا.

الإهداء

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير البريات.

إلى من كان دعاؤهما سرَّ نجاحي، ونورَ دربي، ومصدرَ عزيمتي...

إلى والديَّ العزيزين، أطال الله عمرهما، وجزاهما عني خير الجزاء، فقد كانا لي سندًا وعونًا في كل مراحل حياتي، وغرسا في نفسي قيمة العلم والاجتهاد.

إلى من تقاسمت معهم تفاصيل الحياة، وفرحة الإنجاز، إخوتي وأفراد عائلتي الكريمة، الذين أحاطوني بالمحبة والتشجيع.

إلى أساتذتي الأفاضل، الذين حملوا رسالة العلم بأمانة، وكان لتوجيهاتهم وإرشاداتهم الأثر الطيب في إنجاز هذا العمل.

إلى أصدقائي وزملائي، الذين رافقوني في مشوار الدراسة، وتقاسموا معي لحظات التعب والأمل والنجاح.

إلى كل من علّمني حرفًا، أو مدّ لي يد العون، أو زرع في طريقي كلمة طيبة كانت سببًا في الاستمرار.

أهدي هذا العمل المتواضع، عربون وفاء ومحبة، راجيًا من الله تعالى أن يجعله نافعةً مباركة، وخطوةً موفقةً نحو مستقبل أفضل.

والحمد لله أولًا وآخرًا.

الطالب: علي دحمان زين الدين.

الإهداء

ما كان لهذا العمل أن يُنجز لولا توفيق الله ورعايته.

نُهدي هذا العمل إلى كل من ألهمني ودعمني في كل خطوة، وإلى كل من حوّل اللحظات إلى محطاتٍ بارزة في المعرفة والتقدم، وإلى من غرس في نفسي الإيمان بأن الوقت ليس مجرد عدّاد للأيام، بل أداة لبناء حياة أفضل.

أُهدي هذا البحث إلى عائلتي التي كانت مصدر دعمي الأول والدائم في كل مراحل حياتي، آباءً وأصدقاءً منحوني ثقتهم، ووقفوا إلى جانبي، وإلى كل معلّم ساهم في رسم مساري نحو المعرفة.

كما أتقدم بخالص الشكر والتقدير للأستاذ المشرف والأساتذة الكرام على توجيهاتهم وملاحظاتهم القيمة، ودعمهم المتواصل طوال فترة إعداد هذا البحث، لقد كان لخبرتهم وتوجيهاتهم دور حيوي في إنجاز هذا العمل .

علاوةً على ذلك، أُعرب عن تقديري العميق لجميع أساتذتي ومدرسيًّا الذين ساهموا في تطوري الأكاديمي، وزوّدوني بالمعرفة والانضباط اللازمين للوصول إلى هذه المرحلة .

الطالب: بلعروسي الميلود.

فهرس المحتويات

الرقم	الموضوع	الصفحة
1	الآية	2
2	شكر وتقدير	3
3	الإهداء	4
4	الملخص باللغة العربية	78
5	الملخص باللغة الإنجليزية	79
6	فهرس المحتويات	6
	مقدمة	
1	التعريف بالموضوع	00
2	الاشكالية الرئيسية والاشكاليات الفرعية	00
3	دوافع اختيار الموضوع	00
4	أهداف الدراسة	00
5	المنهج المتبع	00
6	الدراسات السابقة	00
7	خطة البحث	00
8	نقد المصادر والمراجع	00
9	الصعوبات	00
	الفصل الأول: خلفيات مجازر 08 ماي 1945 م	
أولا	**الخلفيات العسكرية**	6
1	المقاومة الشعبية	6
2	القوانين الإستثنائية	10
ثانيا	**الخلفيات السياسية**	17
1	المقاومة السياسية (من حركة الأمير خالد إلى المؤتمر الإسلامي)	31-17
2	وعود فرنسا للجزائريين في ح.ع.1. و ح.ع.2.	32
3	نتائج المقاومة السياسية	35-34
ثالثا	**الخلفيات الاجتماعية**	37-36
رابعا	**الخلفيات الاقتصادية**	39-38
	الفصل الثاني: مجازر 08 ماي 1945 م في ضوء الكتابات التاريخية	

أولا	**الشهادات الحية**	41
1	شهادة فرحات عباس	41
2	شهادة الإبراهيمي	42
3	شهادة محمود رقي	43
4	شهادة الطاهر إبراهيم والصالح ساسي	44
ثانيا	**الكتب**	45
1	كتاب عامر رخيلة	47-45
2	كتاب كمال بن يعيش	50-48
ثالثا	**مذكرات التخرج**	57-51
الفصل الثالث: مجازر 08 ماي من خلال المجلات والصحف الوطنية		
أولا	**المجلات**	61-59
ثانيا	**الصحف الوطنية**	62
1	البصائر	65-62
2	المنار	67-66
3	المساواة	67
خاتمة		
الملاحق		77-70
قائمة المصادر والمراجع		85-81

المقدمة

المقدمة :

تُعدّ مجازر 08 ماي 1945م، من أبرز المحطات الدامية والمفصلية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، حيث أُرتكِبت ضد شعبٍ أعزلٍ خرج في مظاهرات سلمية للتعبير عن فرحته بانتصار الحلفاء(الولايات المتحدة الأمريكية، بريطانيا، فرنسا،الاتحاد السوفياتي، الصين) وانهزام دول المحور(ألمانيا، إيطاليا، اليابان) ،حيث قدّم الجزائريون من أجل ذلك تضحياتٍ جسيمةٍ تجسّدت في عشرات الآلاف من أبنائها أُزهقت في مختلف جبهات القتال.

وبما أنّ الكتابات التاريخية أقرب وسيلة لإثبات هذه الجرائم، فإنّ الدراسات العربية لا تزال تحتاج إلى مزيد من البحث. لذلك فإنّ موضوع مذكرتنا : " مجازر 8 ماي 1945م في ضوء الدراسات العربية – دراسة تحليلية – "، محاولة لتبيان أبرز الكتابات في هذا الموضوع ، والتي وُثّقت من خلال الملتقيات الدولية والوطنية، والكتب الأكاديمية والأبحاث التاريخية والرسائل الجامعية والمجلاّت والصحف الوطنية التي سنتناول دراستها .

فانطلاقاً من هذا السياق نطرح **الإشكالية الرئيسية التالية:**

إلى أي حدّ استطاعت تلك الدراسات أن تغطي حجم تلك الإبادة الجماعية ، وإلى أي مدى يمكن توظيف تلك الدراسات لاستكشاف ما خفي من تلك الجرائم ؟

وللإجابة على هذه الإشكالية الرئيسة نطرح عدة **تساؤلات فرعية** أهمها:

_ ماهي الخلفيات التي سبقت مجازر 8 ماي 1945م ؟

_ كيف تناولت الشهادات الحية والكتب الأكاديمية هذه المجازر ؟

_ وكيف عالجت المجلات والجرائد الوطنية هذه المجازر ؟

ومن بين **العوامل التي جعلتنا نختار هذه الدراسة** نجد :

أ)_ دوافع ذاتية: _ تمثلت في الرغبة الشخصية منّا في دراسة هذا الموضوع.

_ كذلك الرغبة في تعميق البحث وتقديم إضافة متواضعة للمكتبة بجامعة برج بوعريرج.

ب)_ دوافع موضوعية: تمثلت في أهمية الموضوع بالنسبة لتاريخ الجزائر المعاصر، والتعرّف أكثر على حقيقة هذه المجازر من خلال الكتابات التاريخيةالعربية.

ويمكننا أن نُحدّد **جملة من الأهداف** التي تسعى الدراسة إلى تحقيقها:

_ التعرف على مجازر 08 ماي 1945م، وكشف الزيف عنها، وإبراز قيمة الموضوع التاريخية.

_ محاولة إثراء المكتبة لتمكين الباحثين التعرّف على ما كتب عن هذه المجازر.

المناهج المُتّبعة:

1_ دراسة هذه الكتب وغيرها أولا بأول دراسة منهجية تعتمد على إبراز سيرة المؤلف، تلخيص ماجاء في هذه الدراسة أو تلك، التعرّف على منهج الكاتب، أهدافه، إيديولجيته، مصادره ومراجعه، ثم تحليل ما جاء في هذه الدراسة ومقابلتها بدراسات أخرى.

2_ أيضاً اعتمدنا على المنهج الوصفي في وصف العنف الاستعماري أثناء المجازر، وكذا هولِها وفظاعتها.

3_ إضافة إلى اعتمادنا على المنهج التحليلي، لتحليل مضامين وقائع وأحداث هذه المجازر.

الدراسات السابقة:

توجد عدّة دراسات سابقة تناولت موضوع مجازر 08 ماي 1945م، لكن دراسة هذه المجازر دراسة تحليلية تكاد أن تكون منعدمة، لذلك سنحاول في دراستنا الموسومة ب " مجازر 08 ماي 1945م في ضوء الدراسات العربية – دراسة تحليلة – " أن نفتح زاوية جديدة تساهم ولو بالشيء القليل في إثراء المكتبة التاريخية .

خطة البحث:

ومن أجل الإحاطة أكثر بالموضوع، تم تقسيم الدراسة إلى مقدمة عامة وثلاث فصول وخاتمة.

الفصل الأول: تطرقنا فيه إلى الخلفيات العسكرية والسياسية والاجتماعية والاقتصادية، التي سبقت المجازر، إذ لم تكن المجازر حدثاً مُفاجئاً، بل كانت نتيجة لتراكمات عميقة.

الفصل الثاني: تطرقنا فيه إلى مجازر 8 ماي 1945م، من خلال الشهادات الحية، والكتب الأكاديمة، والرسائل الجامعية، أين قدموا وصفاً لهذه الأحداث، ورفعوا الستار عنها، وحلّلوا الأسباب، وأضافوا نتائج لهذه المجازر...

الفصل الثالث: وضّحنا من خلاله دراسة لمجازر 8 ماي 1945م في المجلات والصحف الوطنية، وتتمحور حول النظرة المحلية لهذه الحوادث، مُعتمدين في ذلك على شخصيات وثّقوا الأحداث في مجلات و جرائد وطنية كالبصائر والمنار..

فيما يخص نقد المصادر والمراجع :

حاولنا أن ندرس تلك المصادر والمراجع بمنهجية علمية مستنبطين ما جاء فيها بشيء من التحليل والنقد من خلال إطلاعنا على هذه الدراسات – رغم أقليّتها – التي كشفت لنا معطيات جديدة أثرت معلوماتنا ومنهجنا في النقد والتحليل.

الصعوبات:

1_ ضيق الوقت .

2_ صعوبة جمع المصادر والمراجع التي تناولت المجازر كدراسة تحليلية .

3_ كون هذا الموضوع يتطلب مجال أوسع للوصول إلى بعض الوثائق المهمة المتعلقة بمجازر الثامن ماي .

الفصل الأول

خلفيات مجازر 08 ماي 1945م

أولاً: الخلفيات العسكرية.

ثانياً: الخلفيات السياسية.

ثالثاً: الخلفيات الاجتماعية.

رابعاً: الخلفيات الاقتصادية.

أولا: الخلفيات العسكرية

1/- المقاومة الشعبية

1-1/- مقاومة الأمير عبد القادر

تناول مقاومة الأمير عبد القادر مؤرخون كثيرون ولكن أبرز الباحثون الذين تناولوها بالشرح نذكر: عبد الحميد زوزو وصالح فركوس وسنحاول أن ننقل بالتحليل ما جاء في هذين الدراسات للأستاذين ، لنبين سيرورة الأحداث التي انتهت بمجازر الثامن ماي الإبادة الرهيبة. نذكر ثورة الأمير عبد القادر التي كانت تستهدف تحرير البلاد من الإحتلال فكانت له محطات تاريخية لمعارك عسكرية مع الإحتلال وهي كالتالي :

. معركة المقطع 28 جوان1835

. معركة السكاك (زقاق) 6 جويلية 1836

. معركة سيدي إبراهيم 26 ديسمبر 1845

. معركة التامدة 23 ديسمبر 1845 [1]

إنتهت العلاقة بين الإستعمار الفرنسي والأمير عبد القادر بسلسلة من الوعود السياسية التي لم تحترم فعليا ، في سلوك يعكس طبيعة السياسة الإستعمارية القائمة على المراوغة ونقض الإلتزامات وتمثل هذه الوعود في معاهدات بين الطرفين ومن بينها نذكر:

---

[1] امينة ضرباني،يوسف رفيدة: الاستراتيجية العسكرية والدبلوماسية في مقاومة الأمير عبد القادر(1832-1847م) مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة8 ماي1945 قالمة الجزائر،ص32 ص 42

_ معاهدة دي ميشيل (بين الأمير عبد القادر ودي ميشيل) 1834م

والتي أتى فيها شروط عديدة يجب إحترامها من كل الطرفين، من بين الشروط أنها تنتهي العداوة بين الفرنسيين الجزائريين. السماح للأمير بتأسيس دولته المستقلة وذلك بالسماح له بالطباعة في التذاكر للمسافرين خارج البلاد[1]

_ معاهدة التافنة 30 ماي1847م

مهدت هذه المعاهدة لإنشاء أول دولة جزائرية والتي يترأسها الأمير عبد القادر وإعتراف فرنسا بسيادة الأمير عبد القادر على إقليمي وهران والتيطري و بعض المناطق الشرقية كانت هذه من بين الشروط التي أتت في معاهدة التافنة وغيرها من الوعود التي طرحت في كلا المعاهدتين.

والتي بائت بالفشل كما فشلت وعود فرنسا لمنح الحرية والاستقلال والتي آلت بعدها إلى إبادة إنسانية لا تمحى في التاريخ إبادة 8 ماي 1945[2]

---

[1] امينة ضرباني،يوسف رفيدة: المرجع السابق ص 32 ص42

[2] عبد الحميد زوزو:نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900،موفم للنشر ،الجزائر 2010،ص74 ص85

1_2/- مقاومة الحاج أحمد باي

كانت كذلك مقاومة الحاج أحمد التي كانت تستهدف تحرير البلاد من المستدمر الفرنسي بعد سقوط قسنطينة في يد العدو المستدمر لم يستسلم الباي أحمد وزعماء القبائل المجاورة لهذا الظلم فكان على المارشال فالي أن يجد حل ناجحا لتوطيد ركائز الإستعمار والمتمثل في التفاوض مع أحمد باي والتي تمت بالفعل وفق مواد يجب إحترامها وتطبيقها لكلا المتعاهدين وهي كتالي:

المادة الأولى: يعترف الحاج أحمد باي قسنطينة بسيادة فرنسا وسلطانه عليه[1]

المادة الثانية: تعطي فرنسا إلى الحاج أحمد باي لقب باشا وهو لقب شخصي

المادة الثالثة: يدفع أحمد باشا لفرنسا غرامة سنوية قدرها 100,000 فرنك

المادة الرابعة: يدير أحمد باشا من مقاطعة قسنطينة الجزء الواقع جنوب خط ينطلق من"القالة ويمر بقالمة ومجاز عمار الى حدود ستوره.

المادة السادسة: تكون التجارة حرة بين فرنسا والأهلي وفقا للتعريف ولأنظمة الجمارك الجاري بها العمل في البلدين

المادة السابعة: السماح لأحمد باي بشراء الأسلحة والبارود لكن يجب أن تأخذ من مصانع فرنسا

المادة الثانية عشر: تسلم فرنسا إلى أحمد باشا حسن قسنطينة بمدافعه وذخائره الحربية عندما تتم المصادقة على هذه الاتفاقية[2]

---

[1] صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي المقاومة المسلحة1830–1962، دار العلوم للنشر والتوزيع ،عنابة،الجزائر 2012،ص168

[2] المرجع نفسه ص169ص 170

وغيرها من المواد التي تثبت إعطاء أحمد باي الصلاحية التامة على بعض المناطق لكن حكومة لويس فيليب كان لها الرأي الآخر فقد إعتبرت الباي وفيا بإستمرار للباب العالي وأن إحترام هذه المواد وتنصيب الباي على هذه المقاطعة سيورط فرنسا في مزالق سياسية خطيرة وفرضت شروط جديدة على الباي والمتمثلة في:

. تمارس الإدارة الفرنسية عملها على الشريط الساحلي في حين يمكن أن يكلف أحمد بإدارة البلاد إبتداءا من مجانة إلى غاية جرجرة ومن جبال بجاية إلى غاية الصحراء

. لفرنسا وحدها الحق في تنصيب أو عزل رؤساء الأهالي

. يفرض على الحاج أحمد الخضوع لفرنسا وتقديم الضريبة

. منع أي اتصال مع الخارج بالنسبة لأحمد باي في حين يسمح للفرنسيين حرية التنقل المطلقة [1]

في الأخير تم التخلي عن هذه المفاوضات التي كانت عبارة عن مراوغات وإلتواءات مع أحمد لم يكن هدفها سوى التخلص من الباي الذي كان يشكل خطرا على الوجود الاستعماري بالمنطقة.

خلاصة: تبرز التجربة الإستعمارية الفرنسية في الجزائر سياسة قائمة على المراوغة ونقض الوعود إذ إعتمدت السلطات الاستعمارية على تقديم تعهدات سياسية وعسكرية مؤقتة بهدف تهدئة المقاومة وكسب الوقت ثم تتراجع عنها بما يخدم مصالحها الاستعمارية تماما كما حدث لوعود فرنسا لمنح الحرية والاستقلال التي إنتهت بمجازر دموية 8 ماي 1945

---

[1] صالح بن النبيلي فركوس: المرجع نفسه ص172

2_القوانين الاستثنائية

2_1/-قانون الأهالي تشير العديد من الدراسات التاريخية الى ان القوانين الإستثنائية التي طبقتها فرنسا بالجزائر مثلت عاملا حاسما في تهيئة الظروف التي سبقت مظاهرات الثامن ماي 1945، وما أعقبها من ممارسات قمعية عنيفة إتخذت طابعا ممنهجا شملت القتل الجماعي والتهجير القصري والتعذيب كما لعبت هذه القوانين دورا بارزا في تنمية الوعي الوطني وترسيخ قيم الإنتماء والرفض للهيمنة الإستعمارية الفرنسية.

أشار بشير بلاح في كتابه تاريخ الجزائر المعاصر الى ما يعرف بقانون الأهالي (الأندجينا) حيث وصفه انه أحد أبرز الأدوات القانونية التي إعتمدها الإستعمار الفرنسي لإخذاع الجزائريين حيث خصهم بنظام عقابي شديد وإستثنائي يختلف عن المطبق على الأوروبيين.

أصدر هذا القانون البرلمان الفرنسي يوم 28 يونيو 1881 عقب إندلاع ثورة الشيخ بوعمامة ليكون ساريا مدة سبع سنين قابلة للتجديد وهو مجموعة من النصوص القانونية الإستثنائية والإجراءات القمعية الشديدة[1] , وأعطى الإدارة الاستعمارية صلاحية تطبيق عقوبات خاصة بالجزائريين أهمها:

. سلطة الإدارة الإستعمارية وعلى رأسها الحاكم العام وحكام البلديات المختلطة بتطبيق العقوبات على الجزائريين خارج السلطة القضائية.. سلطة المحاكم الزجرية المختصة بالمسلمين

. الأخذ بمبدأ المسؤولية الجماعية فتعاقب القبيلة أو الحي بمخالفة تقع بإقليمها السجن أو التغريم أو مصادرة الممتلكات على 27 مخالفة منها :- رفض تنفيذ أمر الحراسة أو تخلف عنها أو التهاون فيها

. التأخر في دفع الضرائب والغرامات . تلفظ بعبارات غير لائقة بفرنسا وحكومتها . فتح مدرسة أو مسجد أو زاوية بلا رخصة[2]

---

(1) بشير بلاح: تاريخ الجزائر المعاصر1830-1989،ج1،دار المعرفة،الجزائر،2006،ص233

(2) المرجع نفسه: ص 234

كما شبه بشير بلاح هذا القانون بنظام الأبارتايد القمعي الذي طبق في جنوب إفريقيا لاحق[1]

تناول كذلك جمال قنان في كتابه قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر الى أن قانون الأهالي يعد من أخطر الأدوات القانونية التي إعتمدها الإستعمار الفرنسي لتكريس سياسة التمييز والسيطرة على الجزائريين ومنح الادارة الاستعمارية صلاحيات واسعة لمعاقبة الجزائريين دون الرجوع الى القضاء.

كذلك فرض عقوبات تعسفية كالغرامات والسجن والنفي لأسباب بسيطة او حتى دون مبرر واضح وهو ما كرس اللامساواة وعمق الشعور بالظلم[2]

كما قامت الطالبة بورقعة خولة في مذكرة تخرجها بعنوان قانون الأهالي1881 وتأثيراته الاقتصادية والإجتماعية بالتعليق حول هذه القوانين والمخالفات على انها ليست أفعالا إجراميه ولا تشكل جنحة او مخالفات إلا إذا أرتكبت من طرف جزائري فالأفعال الإجرامية لا تقاس بحجم الجريمة وانما بصفات الشخص الذي ارتكبها ، كما انها فرضت رقابة شديدة على الجزائريين ورصد تحركاتهم الجماعية والفردية خوفا من انتفاضة الأهالي[3] كما حاول المستعمر من خلال هذه القوانين طمس هوية الشعب الجزائري والقضاء على اللغة العربية والدين الإسلامي من خلال فرض رقابة على المساجد والزوايا وتطبيق عقوبات شديدة لكل من يحاول فتح مسجد او زاوية او تقديم دروس وتجمعات.

القضاء على الملكية الجماعية وإحلال الملكية الفردية ليتسنى للاستعمار الإستحواذ على الأراضي وهذا بفرض غرامات ثقيلة تؤدي بالأهالي الى التخلي على أملاكهم.[4]

---

(1) بشير بلاح:المرجع السابق ص235

(2) جمال قنان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني المجاهد، الجزائر، 1994،ص 126

(3)بورقعة خولة: قانون الأهالي 1881 وتأثيراته الإقتصادية والاجتماعية، مذكرة شهادة ماستر تخصص تاريخ معاصر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة ،ص 48

(4) المرجع نفسه :ص50ص 52

إن قانون الأهالي فرض نظاما تمييزا جرد الجزائريين من حقوقهم السياسية والمدنية وإخضاعهم لعقوبات تعسفية مما ولد شعورا عميقا بالظلم والاحتقان داخل المجتمع الجزائري والتي تعتبر هذه الأخيرة احد الاسس التي مهدت الى وقوع الاحداث الدموية مجازر 8 ماي 1945.

2.2/- قانون التجنيد الاجباري

تفيد المقاربات التاريخية بان التجنيد الاجباري في الجزائر خلال العهد الاستعماري تجاوزت كونها استجابات آنية معزولة ، لتغدو عاملا مؤثرا في تشكيل الظروف التي سبقت احداث 8 ماي 1945 فقد أدت هذه القوانين والخلفيات العسكرية في ترسيخ الوعي الوطني وتعزيز الخطاب المناهض للاستعمار الفرنسي.

تطرق الكاتب آيت حبوش حميد في مجلة الحوار المتوسطي دراسة في ظروف صدور قانون التجنيد الإجباري وموقف الجزائريين منه الى مفهوم قانون التجنيد الإجباري والذي يعد قانون سياسي ينص على تجنيد الجزائريين في الجيش الفرنسي صدر يوم 3 فيفري 1912 من قبل البرلمان الفرنسي نشر القانون في الجريدة الرسمية le mobacher يوم السبت 2 مارس 1912 يضم 30 مادة مقسمة الى أربعة أبواب والتي جاء فيها:

- إلزامية الخدمة العسكرية حيث فرض على الشبان الجزائريين الإلتحاق بالجيش الفرنسي لفترة محدودة.[1]

---

[1] حميد آيت حبوش: قانون تجيد الإجباري 1912 ، دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، مجلة الحوار المتوسطي،العدد2،المجلد 6،جامعة وهران 1 ، 2018،ص279

– الطابع الجبري والقصري لم يكن التجنيد إختياري بل فرض بالقوة مع تطبيق عقوبات على المتخلفين عنه.

فسرت الإدارة الفرنسية بأن إستجابة الجزائريين للتجنيد قبول ورضا بهذا الإجراء مثلما صرح به الرائد "شاردوني"[1]

كما تطرقت أنيسة كيحل إيمان كيرد في مذكرة تخرجهم المعنونة بموقف النخبة الجزائرية من قضية التجنيد الاجباري في الجيش الفرنسي من دوافع اصدار قانون التجنيد نذكر:

– الحاجة الى الموارد البشرية العسكرية حيث سعت الى تعويض النقص في الجنود خاصة خلال الحرب العالمية الاولى، فاعتمدت على سكان مستعمراتها في مقدمتهم الجزائريون.[2]

كما ارى حسب رأيي انها حاولت التحكم في المجتمع الجزائري حيث ساهم التجنيد في مراقبغه فئة الشباب وابعادهم عن اي نشاط مقاوم داخل البلاد خاصة في فترات التوتر.

---

[1] حميد آيت حبوش: المرجع نفسه ص280

[2] انيسة كيحل،ايمان كيرد :موقف النخبة الجزائرية من قضية تجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي 1907-1918 مذكرة ماستر، تخصص تاريخ المقاومة والحركة الوطنية، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة زيان عاشور الجلفة2022 /2023 ص52

كما ذكر محمد قنانش في كتابه الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين 1919–1939 الى قانون تجنيد الإجباري ويبرز ذلك في:

أن فرنسا فرضت التجنيد لتلبية حاجاتها العسكرية خاصة مع إندلاع الحرب العالمية الاولى غير أن هذا الإجراء كشف بوضوح التناقض في السياسة الإستعمارية اذ طلب من الجزائريين الدفاع عن فرنسا في حين ظلوا محرومين من أبسط حقوقهم داخل وطنهم.[1]

خلاصة: لم يكن قانون تجنيد الاجباري بدافع إنساني او إصلاحي بل جاء إستجابة لحاجات عسكرية واستعمارية وضمن سياسة قائمة على الاستغلال وعدم المساواة مما ساهم في زياده وعي الجزائريين بحقوقهم وتعزيز رفضهم للاستعمار.

2_3/- مشروع بلوم فيوليت:

عالج أبو القاسم سعد الله في كتابه الحركة الوطنية مشروع بلوم فيوليت حيث يرى بأنه مبادرة إصلاحية فرنسية ارتبطت بحكومة الجبهة الشعبية بقيادة الحاكم العام بالجزائر وهو ريس فيوليت طرح في 1936 ويعد من ابرز المشاريع التي طرحت لمعالجة المسألة الجزائرية.

يبين أبو القاسم سعدالله ان المشروع اقترح منح فئة محدودة من الجزائريين (النخبة ،المتعلمين، قدماء المحاربين) حقوق سياسية فرنسية خاصة حق الانتخاب دون التخلي عن الاحوال الشخصية الإسلامية اي انه كان إستثناء جزئيا داخل نظام تمييزي قائم.

---

[1] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1912–1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر ،1982،ص27

وحصرأبو القاسم سعد الله أهداف هذا المشروع على النحو الآتي:

– إحتواء النخبة الجزائرية الصاعدة من خلال إستقطاب فئة محدودة من الجزائريين المتعلمين وقدماء المحاربين بهدف ربط مصالحهم بالنظام الاستعماري واضعاف انخراطهم في الحركة الوطنية[2]

– تخفيف الضغط السياسي المتزايد عبر اصلاحات محدودة تظهر نوعا من الإنفتاح دون تغيير جوهري في البيئة الاستعمارية.

– تحسين صورة الإستعمال الفرنسي سعت فرنسا الى تقديم نفسها كقوة إصلاحية قادرة على منح بعض الحقوق بهدف تبرير وجودها امام الراي العام الدولي.

– ترسيخ مبدا الإدماج الإنتقائي لم يكن الهدف تحقيق مساواة شاملة بل إعتماد سياسة الادماج.[3]

خلاصة:

يخلص أبو القاسم سعد الله الى أن أهداف المشروع كانت ذات طابع تكتيكي احتوائي اكثر منها إصلاحيا إذ سعت فرنسا الى تهدئة الوضع السياسي دون المساس بجوهر الهيمنة الاستعمارية.

---

[1] محمد قنانش: الحركة الاستقلالية في الجزائر بين الحربين1912-1939 ، الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، الجزائر،1982،ص27

[2] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945،ج3،ط4، دار الغرب الإسلامي،، بيروت لبنان،1992 ،ص19

[3] المرجع نفسه ص20

كما تطرقت مدور خميسة في مجلة المعارف للبحوث والدراسات بعنوان مشروع بلوم فيوليت إصلاحات ضائعة بين تماطل حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري، حيث بينت مواقف متعددة تجاه مشروع بلوم فيوليت حيث انقسمت بين التأييد الحذر والرفض الضمني فقد دعمت النخبة الجزائرية المشروع ورأته خطوة إصلاحية تتيح بعض الحقوق السياسية في اطار سياسة الادماج. كما ايد الحزب الشيوعي المشروع باعتباره مكسبا مرحليا وتحسينيا نسبيا لأوضاع الجزائريين.

اما جمعية العلماء المسلمين فاتسم موقفها بالتحفظ والتريث اذ شككت في أهداف المشروع واعتبرته غير كفيل بتحقيق تطلعات الشعب الجزائري كما ايدت الأحزاب الفرنسية بهذا المشروع منها الحزب الإشتراكي والحزب الشيوعي الفرنسي مع رفض الاحزاب اليمينية الفرنسيه لهذا المشروع واعتبرته يهدد السيادة الفرنسية وعليه يعكس المشروع حالة من الانقسام.[1]

كما تناول محفوظ قداش في كتابه الحركة الوطنية الجزء الثاني على موقف مصالي الحاج ضد مشروع فيوليت والذي اعلن رفضه لهذا المشروع وقال" إن المشروع ضد الديمقراطية ويتجاهل التاريخ ويعزز الاستعمار" وظل وفيا لمبادئ حزب الشعب ونجم شمال افريقيا المتمثلة في محاربة سياسة الادماج.[2]

---

[1] خميسة مدور: مشروع فيوليت إصلاحات ضائعة بين حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري1936-1938 من مجنة المعارف للبحوث والدراسات،العدد7، قسم التاريخ جامعة 8ماي 1945،ص119-120

[2]محفوظ قداش: الحركة الوطنية،ج1،دار الأمة،الجزائر ،2011،ص535

ثانياً : الخلفيات السياسية.

لا شكّ أن الخلفيات السياسية لمجازر 8 ماي1945م، تطرح عدّة تساؤلات منها :

كيف انطلقت المقاومة السياسية ؟ و إلى أيّ حدٍّ انتهت إلى مجازر 8 ماي ؟ فكانت البداية مع ظهور حركة الأمير خالد، فكيف انطلقت ؟ و إلى أيّ حدٍّ استطاع الأمير تحقيق مطالب حركَتِه ؟ وكيف كان موقف الحكومة الفرنسية من الحركة ؟

1_ حركة الأمير خالد(1912-1925م):

تناولها الكثير من الباحثين والكُتّاب والمؤرخين الجزائريين، نذكر على سبيل المثال :

أ_ المؤرخ أبو القاسم سعد الله : الذي ذكر بأن انطلاقة الحركة كان عند نهاية ح.ع.1، أين تصدر الأمير المشهد السياسي الجزائري آنذاك لاعتبارات تعود أنّه كان من نسل الأمير عبد القادر، وكان عارفاً بالحضارة الإسلامية و الأوروبية، إضافةً إلى الفراغ السياسي التي أصبحت الجزائر تعيشه بعد نهاية المقاومة المسلحة[1].

وبدايةً من سنة 1919م، عارض الأمير خالد تجنيس الجزائريين، وأسّس جريدة الإقدام التي استمرت لحوالي4 سنوات(1919-1923م)، والتي كانت لسان حال حركَتِه، وكتب فيها أنّ الجزائريين لا يستطيعون قبول المُواطنة الفرنسية داخل أي إطار غير إطارهم الخاص ، وبين السنوات1919 - 1923م، نادى الأمير ببرنامج إصلاحي يقوم على مبدأ المساواة بين الجزائريين والفرنسيين، مع تمثيل نيابي للجزائر في المجالس الوطنية الفرنسية، وإصلاحات تعليمية وتطبيق القانون العام دون تمييز. وهذا ما أرضى مُختلف فئات المجتمع الجزائري، لكنّه واجه مُعارضة من الكولون، الّذين بدورهم عمِلوا على إلغاء الانتخابات البلدية للجزائر العاصمة(1919م) بينما كان حزب الأمير فائزاً فيها، بذريعة عدم كفاءة مرشحي هذا الحزب[2].

[1] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية 1900-1930م، ج2، دار الغرب الإسلامي،بيروت، لبنان، ط4، 1992، ص360.

[2] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص362.

في سنة1922م، استغلّ الأمير خالد زيارة الرئيس " ميليران " (Milleran) للجزائر لطرح مطالب الجزائريين داعياً إلى المساواة في الحقوق والحريات ومنحهم تمثيلاً نِيابياً داخل فرنسا مع التأكيد على ولائِهم لها، ورغم اعتدال مطالبه في الخطاب الّذي ألقاه أمام ميليران، وإبراز مساهمة الجزائريين في الدفاع عن فرنسا، ظلّ موقف السلطات الفرنسية مُتحفّظاً، كون مطالبه لم تكن جديدة، بل امتداد لمطالب إصلاحية سابقة، خاصة فيما يتعلق بقضية " التعويض " مقابل الخدمة العسكرية[1].

فبعدما ازدادت نشاطات خالد الوطنية، خاصة في عشرينيات ق20م، وأصبحت تُزعج السلطات الاستعمارية، أدركت أنّه لابدّ من اتّخاذ إجراءات ضد الأمير وحركته.

فكيف كان موقف الحكومة الفرنسية من حركة الأمير خالد ؟

كان موقفها موقف المُحتل المستبد الطاغي الذي يخشى حتى أدنى المطالب والحقوق الإنسانية، فبدأت بمحاربته في صناديق الإقتراع، خصوصاً الكولون، الّذين رأوا في برنامج المساواة الّذي نادى به الأمير خالد" متطرفاً " وكان على صاحبه أن يُطرد.

وبالفعل، قرّرت السلطات الاستعمارية بين سنتي1923و1924م، نفي الأمير خارج الجزائر.

لكن قرار النفي والإجراءات الإستفزازية من الرسميين الفرنسيين ضد الأمير خالد، دفعته ومؤيديه إلى موقف أكثر راديكالية، أين نقل معركته إلى فرنسا نفسها[2]. وبدأ بإرساء القواعد الأولى للعمل السياسي الوطني، بداية من نجم شمال افريقيا.

ب_ الدكتور جمال قنّان : يُعدُّ من المؤلفين الذين تكلموا عن حركة الأمير خالد، حيث أرجع بدايتها إلى التحولات التي شهدتها الساحة الدولية بعد ح.ع.1، والتي أضعفت صورة فرنسا لدى الجزائريين،

[1] المرجع نفسه، ص363.

[2] نفسه، ص364.

خاصة من خلال عريضة الأمير خالد للرئيس الأمريكي " ولسون " المُقدمة في مؤتمر الصلح بباريس سنة1919م[1].

وفي شهر نوفمبر سنة1919م، أُجريت انتخابات بلدية بالجزائر العاصمة، وفاز بها الأمير خالد وأنصاره، فبدأ يظهر كعنصر بارز في حقل العمل الوطني بعد نهاية ح.ع.1، وتصدر هذا الرجل مسرح السياسة الجزائرية مدة أربع سنوات(1919-1923م)، وعمل مع جماعة من أنصاره وبذلوا كل جهودهم من أجل تحسين أوضاع الشعب الراضخ إلى القوانين الاستعمارية الاستثنائية التي كتمت صوته وخنقت أنفاسه، هذه الجهود التي بذلها الأمير خالد وأنصاره جعلت الحكومة الفرنسية وبعض المؤرخين الفرنسيين يتساءلون !

هل بفضل هاته الجهود نمى الوعي الوطني لدى الشعب الجزائري ؟

وبالفعل، هاته الجهود لم تذهب سُدىً، فقد نجحت وإلى حدٍّ كبير في إثراء النضال الوطني، فكيف كان رد فعل الحكومة الاستعمارية من حركة الأمير خالد وجهوده ؟

انتهجت السلطات الاستعمارية خيار التضييق عن الأمير خالد ونشاطه السياسي، الأمر الّذي أدّى إلى نفيه خارج الجزائر في مطلع عشرينيات ق20م.غير أنّ الأمير خالد نقل معركته إلى باريس، وبالضبط في صيف عام1924م، توطّدت علاقاته مع الأوساط الإشتراكية والشيوعية، وأسفر هذا عن أولى المُحاولات لتأسيس تنظيم سياسي يرفع شعار الاستقلال جهراً وعلانيةً، تجسّدت في حزب نجم شمال افريقيا1926م[2].

ج_ الأستاذة " سلوى لهلالي " : كذلك هي من الكُتّاب الجزائريين الّذين تحدثوا عن نشاط الأمير خالد، خصوصاً داخل الوطن، حيث بدأ بروزه كزعيم وطني بداية من سنة1919م في الإنتخابات البلدية، وقد ركزت الحركة جهودها على قضية التجنيس في إطار الأحوال الشخصية الإسلامية، ما

[1] جمال قنّان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994، ص176،177.

[2] المرجع نفسه، ص182،183.

جعلها تحظى بتأييد شعبي واسع، ومن وسائل النضال التي انتهجها الأمير خالد لإيصال مطالب حركته، نجد الصحافة، أين أسَّس " جريدة الإقدام " التي كانت لسان حال حركته، حاول من خلالها، أن يدافع عن مصالح المسلمين، وانتقاد السياسة الفرنسية، وتصعيد لهجته في مخاطبته للسلطة الفرنسية، وفي سنة1922م، أسَّس الأمير " حزب الإخاء الجزائري "، وطالب من خلاله ب: إصلاحات عامة تمس جميع المستويات، مع التركيز على العمل النيابي، كذلك في نفس السنة، تواصل الأمير خالد مع بعض الشخصيات الفرنسية، كالرئيس " ميليران " (Milleran) في محاولةٍ منه لتحسسيه بالأوضاع السيّئة للجزائريين، وتوضيح مسألة التجنس التي جاءت بها إصلاحات1919م، لكن " ميليران " (Milleran) اعتبر الإصلاحات عظيمة وكاملة، في حين حسب الأستاذة، أنّ التوجه الاستقلالي في مطالب الأمير خالد بدأ يظهر منذ نهاية ح.ع.1، وذلك من خلال البرنامج الإصلاحي الذي لم يخرج عن إطار المساواة، وكان من أبرز مطالبه:

_ تمثيل المسلمين في البرلمان الفرنسي بنسبة مُعادِلة لعدد نواب الأوروبيين الجزائريين.

_ إلغاء القوانين الاستثنائية، والمساواة في الخدمة العسكرية في مجال الحقوق والواجبات.

_ حق الجزائريين في تقلد جميع المناصب المدنية والعسكرية.

_ حرية التعليم والصحافة، وتطبيق مبدأ فصل الدين عن الدولة..[1]

فهذا البرنامج الإصلاحي لاقى تأييداً شعبياً كبيراً، فاعتبرت فرنسا بقاء الأمير خالد حراّ طليقا يشكل خطر على وجودها، فقمعت حركته وفرضت عليه حوالي 80الف ف، ونفته عدة مرات، بعدما قدم محاولة لطرح القضية الوطنية[2].

[1] سلوى لهلالي: بروز الفكر الإستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية(1919-1925)، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع8، جامعة محمد لمين دباغين-سطيف2-، 2016، ص2،4.

[2] سلوى لهلالي، المرجع السابق، ص10.

2_ نجم شمال افريقيا(1926-1937م):

يمكن القول أنه كان لحركة الأمير خالد ونشاطه خصوصا بعد نفيه خارج الجزائر سنة 1923م، الأثر البالغ في تأسيس أول تنظيم سياسي وطني جزائري ذو طابع استقلالي، ضف إلى ذلك تزايد الوعي الوطني لدى الجزائريين وتأثرهم بالأفكار التحررية وحق الشعوب في تقرير مصيرها بعد ح.ع.1، فكيف تأسّس هذا التنظيم ؟ وفيما تمثّلت مطالبه ؟ وكيف كان موقف الحكومة الفرنسية منه ؟

تناول بالدراسة الكثير من الكُتّاب والمؤلفين الجزائريين " نجم شمال افريقيا "أبرزهم :

أ_ المؤلفان " محفوظ قداش " و" محمد قنانش " : اللّذان أرجعا الفضل في تأسيس أول حزب وطني جزائري تحت اسم نجم شمال افريقيا إلى العمال الجزائريين المغتربين في فرنسا[1].

فيما يخص مطالب النجم، ففي بداياته من سنة 1926م إلى حوالي سنة1930م طالب النجم بحقوق وواجبات مسلمي شمال افريقيا، والدفاع عن العمال وحريتهم المُطلقة في التنقل داخل وخارج فرنسا، إضافة إلى تحسين أوضاع مسلمي شمال افريقيا بإلغاء قانون الأهالي وكامل القوانين الإستثنائية[2]، والمُلاحظ أنه بدايةً من سنة1930م، تغيرت لهجة النجم من مطالب تخص مسلمي شمال افريقيا إلى مطالب تخص الجزائر، وخير دليل على هذا رسالة نجم شمال افريقيا بقيادة مصالي الحاج إلى عصبة الأمم سنة1930م، عرض فيها مُعاناة الشعب الجزائري تحت بطش الاستعمار واحتجاجه ضد الاحتفاء بمئوية الاستيلاء على الجزائر[3]، أما نشاط النجم فكان كثيفاً رغم قِصر مُدة هذا التنظيم، فكان من أبرز نشاطاته، المُشاركة في مؤتمر بروكسل 10-15 فيفري 1927م، والمطالبة باستقلال شمال افريقيا، وكذلك رسالة مصالي الحاج إلى عصبة الأمم لرفع الاحتلال عن

[1] محفوظ قداش، محمد قنانش: نجم شمال افريقيا1926-1937 وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ترجمة أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص47.

[2] المرجع نفسه: ص52،53.

[3] محفوظ قداش، محمد قنانش: المرجع السابق، ص71.

الشعب الجزائري، إضافة إلى إصداره لمنشورات وجرائد أهمها " جريدة الإقدام الباريسي1926م"، للدفاع عن مسلمي شمال افريقيا، وجريدة الأمة1930م[1].

أما موقف الإدارة الاستعمارية فكان واضحاً اتجاه النجم، وذلك من خلال حل النجم سنة1937م، في عهد الجبهة الشعبية من طرف السلطات الاستعمارية[2].

ب_ الدكتور " محفوظ قداش "، تطرق إلى سياق نشأة النجم، وذكر بأن نجم شمال إفريقيا هو أول حزب وطني، بدأت بوادر ظهوره مع وصول الأمير خالد إلى فرنسا سنة1924م، فشرع الأميرفي إلقاء محاضرات نجح من خلالها في استلهام وإثارة حماس المشاركين، وبالتالي استطاع الأمير التعريف بالوضع الاستعماري للأهالي الجزائريين خصوصاً، ولمسلمي شمال افريقيا عموماً، فالشهادات تضاربت حول تاريخ تأسيس النجم؟ ومن هم مؤسسيه؟ هل هو الحزب الشيوعي أم العُمال الجزائريين؟ في سنة1924م، أم سنة1926م؟[3]

الإجابة هي كالتالي: يمكن التأكيد على أن فكرة إنشاء حزب سياسي مغاربي وطني، إسلامي، قد تولدت بين1924م، و1926م، داخل فوج من العمال المغتربين الجزائريين، من بينهم رجال مثل: بلغول، وحاج علي عبد القادر، ومصالي الحاج، وجفّال، وسي جيلاني..، والدور الذي لعبته السلطة المعنوية لسمعة الأمير خالد التي كانت في تلك الفترة تمثل الوطنية الجزائرية، حيث نجحت في إنضاج المشروع وتجسيده، فكان الحزب من صنيع الجزائريين، وقد اعتمد في بداياته على دعم الحزب الشيوعي الفرنسي غير أن هذا الأخير توقف عن دعمه منذ أن أكدّ الحزب الجديد بكل استقلالية عن توجهه الوطني والإسلامي.[4]

---

[1] المرجع نفسه: ص56،71.

[2] نفسه: ص115.

[3] محفوظ قداش: تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية1919–1939، ترجمة امحمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011، ص252،254.

[4] محفوظ قداش: المرجع السابق، ص259.

فيما يخص مطالب النجم طالب في البداية ب: الدفاع عن المصالح المادية والمعنوية والاجتماعية لمسلمي شمال افريقيا، وكان ضد الاضطهاد الاستعماري والامبريالية[1]

لكن لاحقاً أصبح النجم ينادي بطرد الفرنسيين من الجزائر، وتشكيل دولة عربية مستقلة[2].

فكان رد فعل السلطات الاستعمارية اتجاه هذا التنظيم بعد تصاعد مُطالبته بالاستقلال، رد فعل قمعي تمثل في منع قادته من التجمع في المقاهي المشبوهة، وتسليط القمع على قادة النجم وسجنهم[3]، وهكذا حتى حلّ الحزب بشكل نهائي سنة1937م.

ج_ الدكتور" أبو القاسم سعد الله "، تناول هو الآخر حزب نجم شمال افريقيا، حيث ذكر أن النجم ولد بباريس سنة1926م، وكان رئيسه الشرفي الأمير خالد، ورئيسه الفعلي حاج علي عبد القادر الذي كان جزائرياً وعضواً في اللجنة الإدارية للحزب الشيوعي الفرنسي، ورئيس خلية شيوعية في فرنسا، ولعلّ هذا هو ماجعل معظم الكُتّاب يقولون بأن النجم ولد في ظل الحزب الشيوعي الفرنسي[4].

ومن وجهة نظر تحليلية تتبادر إلى أذهاننا مجموعة من التساؤلات أبرزها، ما الغاية من تأسيس النجم؟ ومن هم أبرز رواده؟ وفيما تمثل برنامجه بشكل عام؟ وكيف كان موقف المستعمر منه؟

النجم كان له هدفان، الأول بعيد وهو تحقيق الاستقلال الكامل بالوسائل الثورية، والثاني قريب وهو الدفاع عن مصالح ومطامح عمّال شمال افريقيا في فرنسا[5].

ولعلّ من أبرز قادة هذا النجم نجد السادة، مصالي الحاج، عيماش عمار، راجف بلقاسم، شبيلة الجيلالي، وبانون اكلي...، هؤلاء القادة هم من سطّروا برنامج وأهداف ووسائل كفاح النجم، على سبيل المثال، القائد " مصالي الحاج " الذي تزعم الحركة خلال ثلاثينيات ق20م، أثبت أنه كان

---

[1] المرجع نفسه: ص260.

[2] نفسه: ص495.

[3] نفسه: ص496.

[4] أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط4، 1992، ص118،119.

[5] المرجع نفسه: ص119.

مؤمناً بهدف واضح، وهو الاستقلال الكامل للجزائر، أيضاً عمار عيماش الذي أراد إيصال صوت النجم عن طريق الصحافة، بالتحديد جريدة الأمة1930م، التي كان مسؤولاً عنها، حيث كان خطيباً مؤثراً وداعية جذاباً... فكيف كان موقف السلطات الفرنسية من النجم؟

بطبيعة الحال، كان موقفها موقف المستعمر الوحشي الذي يقمع أي حركة مفادها الاستقلال، حيث سُجن قادة النجم، وغُرِّموا بغرامات مالية، ثم حُلّ الحزب عدة مرات[1]، ليتوقف نشاطه رسمياً في عهد الجبهة الشعبية سنة1937م.

3_ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين(1931م):

أكيد أن جمعية العلماء المسلمين الجزائريين التي تأسست سنة1931م، كان لها الأثر البالغ في تأجيج الوعي الوطني الذي دفع بالجزائريين للخروج في مظاهرات سلمية للمطالبة بحقوقهم، فقوبلت هذه المظاهرات بقمع دموي أدى إلى وقوع مجازر8ماي1945م.

فانطلاقاً من هذا السياق نطرح عدّة تساؤلات، متى تأسست الجمعية؟ وهل يمكن اعتبارها من العوامل المُمهِّدة للمجازر؟

عالج موضوع جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، مجموعة من الكُتّاب والباحثين والمفكرين الجزائريين نذكر منهم :

أ_ الدكتور" نور الدين أبو لحية "، أين تطرق لنشأة الجمعية، كما أضاف الباحث أبرز روّادها: أحمد توفيق المدني، عبد الحميد بن باديس، الطيب العقبي، وعمر إسماعيل، وبغض النظر عن صاحب فكرة التأسيس، فإنه وبعد حوالي سنة على مرور الاحتفالات المئوية للاستعمار، تأسست الجمعية صبيحة يوم الثلاثاء في حدود الثامنة صباحاً، الموافق ل 5ماي1931م[2].

2_ **الدكتور" ميّاد رشيد "**، ذكر بأن الجمعية ظهرت كحركة إسلامية ذات جذور اجتماعية قوية، فبرزت في الوقت الذي تعالت فيه أصوات التجنيس والاندماج والتنصير، ليتجسّد ميلادها بالفعل يوم5 ماي 1931م، بعد اجتماع بنادي الترقي بالعاصمة، ضمّ 72 عالماً من مختلف انحاء القطر

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص120،121.

[2] نور الدين أبو لحية: جمعية العلماء المسلمين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار، الجزائر، ط2، 2016، ص28،41.

الجزائري، ومن مختلف الاتجاهات الدينية، فعُيّن بن باديس رئيساً لها، والشيخ الابراهيمي نائباً له، والأمين العمودي أميناً عاماً، والطيب العقبي مساعداً له، والشيخ مبارك الميلي أميناً للمال، والشيخ إبراهيم بيوض نائباً له.

أما عن أهداف الجمعية فلخصها بن باديس في مجلة الشهاب سنة1937م حين قال :

" العروبة والإسلام والفضيلة، هذه أركان لقضيتنا وأركان لجمعية العلماء المسلمين... "

كما لخص البشير الابراهيمي أهدافها في قوله :

" إن جمعية العلماء تعمل للإسلام بإصلاح عقائده، وتطالب باستقلال قضائه، وحرية التعليم، وتدافع عن الذاتية الجزائرية التي هي عبارة عن العروبة والاسلام مجتمعين في وطن واحد" [1].

أما مبادئ جمعية العلماء المسلمين الجزائريين فتمثلت في :

_ إحياء الدين الإسلامي وتطهيره من الشوائب.

_ تطوير الثقافة العربية الإسلامية.

_ لم الشمل تحت راية العروبة والإسلام...[2]

3_ أما الدكتور" أحمد مريوش "، فتطرق إلى أن الجمعية لم تكن المُفجّر الأساسي لمجازر 08 ماي 1945م، ولا يمكن اِبعاد الشُحنات النفسية التي غرستها الجمعية عبر وسائل عملها المختلفة في شخصية الجزائريين، والمُتمثّلة في إذكاء الحس الوطني الذي تولّد وارتبط بمقومات الشخصية الجزائرية، ولعلّ هذا ما أدى بالحكومة الاستعمارية إلى محاولة إيجاد حل للجمعية انتهى ربّما بحتمية ارتكاب المستعمر لمجازر08 ماي 1945م، لقمع تصاعد الوعي الوطني[3].

4_ حزب الشعب الجزائري(1937-1939م):

[1] رشيد ميّاد: مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين1931-1954، مجلة الخلدونية، ع9، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016، ص194،195.

[2] المرجع نفسه، ص196.

[3] أحمد مريوش: جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحوادث الثامن ماي1945، مجلة الدراسات التاريخية، ع10، جامعة الجزائر، 1997، ص127.

يُعدّ حزب الشعب من أبرز التنظيمات الوطنية التي جسّدت التحول نحو المطالبة الصريحة بالاستقلال التام للجزائر، عن طريق نشر الوعي السياسي والتنظيم الجماهيري. فانطلاقا من هذا السياق نطرح التساؤلات التالية: متى أُسّس هذا الحزب؟ وإلى أي مدى ساهمت أفكاره الوطنية في تعبئة الشعب وخروجه في مظاهرات واسعة للمطالبة بحقوقه؟ وكيف كان رد الاستعمار على الحزب وأفكاره الوطنية؟

تطرق إلى حزب الشعب الجزائري جملة من المؤرخين والباحثين الجزائريين نذكر منهم:

أ_ المؤلف" أحمد الخطيب "، ذكر أنّه وبتاريخ 11 مارس 1937م، قدّم " مصالي الحاج " و " عبد الله فيلالي " إلى مُحافظة الشرطة عِلماً وخبراً بتأسيس حزب سياسي يُدعى حزب الشعب الجزائري، وأرفقا الطلب بالنظام والبرنامج الأساسي للحزب، ولائحة بأسماء أعضاء الهيئة الإدارية والتأسيسية للحزب. فالحزب احتفظ بأغلب مسؤولي النجم السابقين باستثناء ايماش عمار، الذي كان في خلاف مع مصالي ، من الناحية الشكلية حافظ الحزب على نفس التنظيم الهيكلي لنجم شمال افريقيا[1].

من الناحية القانونية، اعتمد حزب الشعب نظامين:

_ نظام الحزب الشرعي المصرّح به قانونياً (أي تحمّل أعضاؤه المسؤوليات القانونية اتجاه الدولة).

_ نظام الحزب السرّي (ويُمثله أعضاء النجم الذين يواصلون نشاطهم سرّاً).

أما من الناحية السياسية، فإن حزب الشعب قد انكمش جزائرياً بعد ان كان هدف النجم سابقاً استقلال مسلمي شمال افريقيا[2].

فيما يخص برنامج الحزب :

[1] أحمد الخطيب: حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والاجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986، ص،219.

[2] المرجع نفسه: ص،221.

_ إحياء المطالب السياسية والإدارية والاجتماعية والاقتصادية التي نادى بها النجم مع حصرها لتشمل الجزائر فقط[1].

واعتمد الحزب على وسائل نضال النجم كالصحافة مثل " جريدتي الأمة والإقدام " ، وهكذا نجح حزب الشعب الجزائري رغم قِصر مدته، في ترسيخ الفكر الوطني الاستقلالي في أذهان الجزائريين، ليكون رد فعل السلطات الاستعمارية وحشياً وهمجياً بارتكابه لمجازر دامية في حق شعب خرج بسلمية للمطالبة بحقه في نيل الحرية..

ليتم حلّ الحزب نهائيا سنة1939م مع بداية ح.ع.2، علي يد الحكومة الفرنسية[2].

ب_ الدكتور" عبد الحميد زوزو"، ذكر بأن حزب الشعب الجزائري ولد عن اجتماع بنانتير الذي حضره ما يقرب 300 مشارك، بتاريخ 11 مارس 1937م، واشتملت اللجنة المركزية الجديدة على جميع الأعضاء كما ضمت جدد، كشعبان علي، ويحياوي..، وأسندت رئاسة الحزب الشرفية إلى السيد مسايح، وأودعت قوانين الحزب بمركز الشرطة في أفريل1937م[3].

ج_ أما الطالبتين " فريحي شيماء" و" بزايدية فاطمة الزهراء"، فقد تطرقتا إلى حزب الشعب الجزائري، وذكرتا بأنه وبعد حل نجم شمال افريقيا، عاد إلى الحياة سنة1937م تحت اسم حزب الشعب الجزائري، وكان ميلاد هذا الحزب في فرنسا قرب باريس، وتولى رئاسته مصالي الحاج، أما برنامجه السياسي فاعتمد على نفس برنامج النجم تقريباً(طالب بدستور وبرلمان جزائري منتخب بطريقة الاقتراع من جميع فئات الشعب)، وفكرة البرنامج العامة تتمثل في بناء وطن جزائري في شمال افريقيا واحترام الأمة الجزائرية واللغة والعربية والإسلام، فحزب الشعب الجزائري من أبر الأحزاب السياسية التي عرفتها الساحة السياسية الجزائرية من حيث التنظيم الهيكلي والسياسي للحزب، وتوجهه الرافض

[1] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص229.

[2] المرجع نفسه:ص267 .

[3] عبد الحميد زوزو: الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين1914–1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص70.

للإدماج، ويناضل من أجل الحرية والاستقلال، أما شعاره فكان: " لا اندماج، لا انفصال ولكن تحرر وهذا ما جعل السلطات الاستعمارية تحسب لهذا الحزب ألف حساب، أين بدأت في اضطهاده وقمعه، حتى حُلّ نهائياً سنة1939م، مع بداية ح.ع.2[1].

5_ الحزب الشيوعي الجزائري(1935م):

الحزب الشيوعي الجزائري يمكن اعتباره من التنظيمات السياسية التي أججت وقوع مجازر 8ماي1945م في حق الشعب الجزائري الأعزل، ومن بين الكُتّاب الجزائريين الذين تناولوا هذا التنظيم نذكر:

أ_ الأستاذة " جمعة بن زروال"، التي ذكرت أن ظهور أول نواة تمثيل منظم للشيوعين الجزائريين، والذين أغلبهم من المستوطنين الفرنسيين في الجزائر، كانت في الوفد الذي شارك في المؤتمر الذي عقده الحزب الشيوعي الفرنسي في مدينة تور سنة1920م، وفي سنة 1924م، تأسس الاتحاد الجزائري للحزب الشيوعي الفرنسي باسم الفيديرالية الشيوعية الجزائرية، وبعد مؤتمر فيليربان الذي أقر باستقلال الشيوعيين الجزائريين سنة1935م، استقل الشيوعيين الجزائريين وأسّسوا رسمياً الحزب الشيوعي الجزائري P.C.A سنة1936م، وكان من مطالبه:

_ استقلال الجزائر مع تأسيس حكومة وطنية شعبية ذات حكم جمهوري شعبي موحد مع فرنسا

كما تطرقت الأستاذة إلى موقف الحزب الشيوعي الجزائري من مجازر 8ماي1945م :

حيث ذكرت أنه كان موقفه سلبياً، باعتبار أن معظم القادة كانوا ضد المظاهرات باعتبارها استفزازية، كما ألقى اللوم على حزب الشعب الجزائري واعتبره المسؤول عن المجازر، غير أن الحزب الشيوعي الجزائري وبسبب موقفه السلبي من المجازر، انسحب بعض أعضائه وانضموا لحزب الشعب

[1] فريحي شيماء، بزايدية فاطمة الزهراء: الحركة الوطنية السياسية الجزائرية من1927إلى1939، مذكرة ماستر، قسم التاريخ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة8ماي1945، قالمة، الجزائر، 2020، ص86.

الجزائري، ومن هنا نستنتج أن الحزب الشيوعي الجزائري كان حزباً يخدم مصالح فرنسا والجزائريين، ومع اندلاع ح.ع.2، قامت فرنسا بحلّه[1].

ب_ الدكتور" عمار بوحوش"، ذكر بأن بوادر تأسيس حزب شيوعي جزائري بحت، بدأت من خلال جراة مصالي الحاج في مهاجمة شخصية مرموقة في الحزب الشيوعي الفرنسي وهو السيّد معروف محمد، حيث قال له:" إنّ الجزائريون يريدون الاستقلال لوطنهم وليس الوِصاية الشيوعية التي تضرّ أكثر مما تنفع المسلمين الجزائريين"، وأكد مصالي لأعضاء حزبه" إنّنا تركنا شيوعية الموت، وتمسّكنا بالوطنية التي هي رمز الحياة." وفي عام 1935م أُنشئ الحزب الشيوعي الجزائري المستقل نظرياً عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وكان من الشخصيات المرموقة في الحزب الشيوعي الجزائري، عمار أوزقان، وعمر بوخرط، ومن أبرز ما ندى به :

_ قيام ثورة من الفلاحين ضد الامبريالية والاقطاع، دون تطرقه إلى المطلب الأساسي مثل بقية الأحزاب الوطنية، وهو تحرير الجماهير من الهيمنة الفرنسية، وهذا ما جعله معزولا عن الجماهير. أما نظرته لمجازر 8 ماي 1945م، فكانت نظرة مُتأرجحة بين التكتم عن المجازر وتأييد الجزائر، ورفض للقمع الفرنسي خصوصاً بعد ارتكابه لمجازر8ماي 1945م[2].

ج_ أما الطالبتين" كعواش سارة" و" زريمش عايدة"، ذكرتا بأن بوادر تأسيس الحزب الشيوعي الجزائري تعود لسنة1931م، وفي سنة1935م أنشئ حزب شيوعي جزائري مستقل عن الحزب الشيوعي الفرنسي، وكان عبارة عن تشكيلة تضم أوروبيين وجزائريين، اهتم بقضايا العمال والديموقراطية، وصدر عن الحزب عدّة جرائد كـ: " جريدة الجزائر الجديدة" و" جريدة الحرية "

[1] جمعة بن زروال: الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من حوادث 8ماي1945، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والاجتماعية، ع1، جامعة حمّة لخضر، الوادي،الجزائر، 2010،ص ص 2،9.

[2] عمّار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997، ص281،282.

وكان موقف هذا التنظيم السياسي من مجازر 8 ماي 1945 م ، " مُحايداً " ، وكذلك من سياسات فرنسا الاستعمارية كالإدماج...[1].

6_ المؤتمر الإسلامي(1936-1937م):

اتّفق غالبية الكُتّاب والباحثين الجزائريين على أن المؤتمر الإسلامي كان له أثر في حدوث مجازر8ماي1945م، ومن بين هؤلاء الباحثين نذكر:

أ_ الدكتور" يحي بوعزيز"، حيث ذكر أنه بداية من جوان1936م، أضرب العمّال في مُختلف أنحاء القطر الجزائري، وتوالت الإضرابات مما خلق حالة فوضى ومواجهة بين العمّال والقوات الفرنسية مما خلّف قتلى وجرحى. وهذا ما دفع ابن جلول والهيئات والأحزاب الوطنية الجزائرية، إلى المسارعة في الدعوة لتنظيم مؤتمر إسلامي لمناقشة الوضع، ومشروع بلوم فيوليت...، لِيلتئم شمل هذا المؤتمر الأول يوم7جوان 1936م، وأيّد كل من فرحات عباس، وابن جلول والشيوعيون مشروع بلوم فيوليت، بينما ألّح رجال جمعية العلماء على ضرورة الحفاظ على عروبة الجزائر وإسلامها، وخرج المؤتمر بمطالب ساهمت في بلورة الحس الوطني لدى الجزائريين، أين طرح المؤتمر مطالب إصلاحية أبرزها

_ المساواة السياسية، وإلغاء القوانين الاستثنائية.

_ الاعتراف باللغة العربية كلغة رسمية، وفصل الدين عن الدولة.

_ حرية الصحافة والدعوة لتحسين أوضاع الجزائريين...

ففرنسا بطبيعة الحال، رفضت هذه المطالب ما أدى إلى فشل المؤتمر، وتعثر مشروع الإصلاح، لِيُعاود تنظيم مؤتمر ثاني في سنة1937م، مُركِّزًا على المطالب التي طالب بها في المؤتمر الإسلامي

[1] كعواش سارة، زريمش عايدة: الحزب الشيوعي الجزائري(1936-1954)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة8ماي1945، قالمة، 2020، ص،ص16،21.

الأول، غير أن تعنّت الاستعمار الفرنسي حال دون تحقيق هذه المطالب، وهذا ما ساهم في ضرورة تبني النضال بدل الإصلاح[1].

ب_ الدكتور" أبو القاسم سعد الله"، فذكر أن المؤتمر الإسلامي الجزائري الذي انعقد في العاصمة في جوان1936م، يُعتبر أول تجمع من نوعه في الجزائر، ضمّ كل الاتجاهات، وتمثل فيه مختلف الطبقات، وتبرز خلاله وحدة الصف والكلمة على مطالب معينة، فكانت فكرة الدعوة لعقد هذا المؤتمر تُنسب إلى الشيخ بن باديس وانطلقت من قسنطينة، والنقطة التي اجتمع حولها الجميع هي مشروع فيوليت والأمور المُغرية في هذا المشروع، كمنح الجنسية الفرنسية لبعض المُثقفين الجزائريين دون التخلي عن أحوالهم الدينية...، وعُقد أول مؤتمر له بالملعب البلدي يوم7جوان1936م، وخرج بمطالب رادعة بشكل عام ورافضة للاستعمار، فحظيت حركة المؤتمر الإسلامي بتأييد شعبي واسع ووحدة لا مثيل لها، فلما رأت الإدارة الاستعمارية الاجماع في موقفهم من فرنسا، سعت إلى إحداث ثورة داخل صفوفه بالتدبير لاغتيال المفتي كحّول وتشويه سمعة العلماء... ومع ذلك لم تمت حركة المؤتمر الإسلامي إلا عشية إندلاع ح.ع.2[2].

كما أضافت الطالبتين" صيقع فاتن" و" تيطوم عزيزة"، أنه كانت هناك ظروف أدت إلى انعقاد هذا المؤتمر تمثلت في ظروف داخلية وأخرى خارجية:

_ **داخلياً:** الاحتفال بالذكرى المئوية لاحتلال فرنسا للجزائر...

_ **خارجياً:** تأثر العلماء والمشايخ ببعض المؤتمرات، كمؤتمر الخلافة الإسلامية بالقاهرة، والمؤتمر الإسلامي بالقدس...[3].

وهنا تجدر الإشارة أن المؤتمر الإسلامي الجزائري بمطالبه الإصلاحية، كان مرحلة تمهيدية لمجازر 8 ماي 1945م.

[1]- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007، ص101/98.

[2]- أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص169/151.

[3]- صيقع فاتن، تيطوم عزيزة: المؤتمر الإسلامي بين تطلعات النخبة وردود الفعل الفرنسية1936-1939، مذكرة ماستر، تخصص تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة،2022، ص28/22.

7_ وعود فرنسا للجزائريين في الحربين العالمتين الأولى والثانية(1919-1945م):

اتفق معظم المؤرخين الجزائريين، على أن الجزائر شهدت في فترة الحربين العالميتين، انتهاج فرنسا سياسة الوعود الزائفة لكسب تأييد الجزائريين، حيث تعهّدت بمنحهم حقوقاً سياسية وتحسين أوضاعهم مقابل مشاركتهم في المجهود الحربي إلى جانبها. فما هي هاته الوعود؟ وإلى أي مدى أسهمت في تصاعد الوعي الوطني واندلاع مجازر 8 ماي؟

أ_ ففرنسا بعد ح.ع.1، حاولت ترجمة وعودها للجزائريين المشاركين في الحرب، في شكل إصلاحات صدرت في قرار 4 فيفري1919م الذي أعلنته حكومة جورج كليمانصو، وأهم ما جاء فيه: إلغاء قوانين الانديجينا الزجرية، وتسهيل إجراءات الحصول على الجنسية الفرنسية، بشروط ك: بلوغ عمر 25عاماً، والإقامة بفرنسا لعامين متتالين على الأقل، واتقان اللغة الفرنسية وكتابتها...[1]، كذلك ممّا نص عليه اصلاح1919م نجد:

_ دخول أهالي الجزائر التي تحمل الجنسية الفرنسية.

_ لايسمح لأي جزائري أن يحصل على حق التصويت في الانتخابات المحلية إلا بشروط:

أن يكون عمره 25 سنة، أن يكون أعزب أومتزوج من امرأة واحدة، أن لايكون قد ارتكب مخالفة أو قام بعمل مُعادي لفرنسا. أما رد فعل الأهالي الجزائريين، فكان موقفهم سلبياً من هذا الإصلاح، لأنه كان يخدم مصالح فرنسا بالدرجة الأولى، ولم ترقى هذه الإصلاحات إلى آمالهم المتمثلة في المساواة بينهم وبين الفرنسيين في الحقوق والواجبات، واعتبروها لا قيمة لها مقارنة بالمجهودات التي بذلوها في ح.ع.1، كما اعتبرها فرحات عباس اصلاحاً متواضعاً[2].

[1] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص45،46.

[2] خديجة بركاني، ريان بن زيتوني: موقف الحركة الوطنية من المشاريع الإصلاحية الفرنسية في الجزائر1919-1947، رسالة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة8ماي1945، قالمة، 2021، ص ص36،40.

ب_ كذلك نجد إصلاحات فيوليت 1936م، التي جاء بها الوزير الفرنسي ليون بلوم، والحاكم العام في الجزائر موريس فيوليت، أين تضمن آنذاك ثمانية فصول وخمسين مادة، أهم ما جاء فيه : إصلاح مستوى التعليم والجانب الزراعي، المساواة في الحقوق والواجبات بين الجزائر والفرنسيين، إلغاء المحاكم الخاصة، وحق الجزائريين في الانتخاب وزيادة تمثيلهم في المجالس المحلية الفرنسية، وكسب ولاء النخبة بمنحهم الجنسية الفرنسية كمكافأة لهم بعد مشاركتهم في ح.ع.1، فهنا نطرح التساؤلات التالية: هل نجح هذا المشروع، وهل أرضت هذه الوعود الإصلاحية الشكلية الجزائريين؟ النخبة الجزائرية رحبت به ورأت فيه خلاصها وخلاص الجزائر من حالة الأهلية(الأنديجينا) رفضه الجزائريون منهم نجم افريقيا الشمالية لأنه يربط الجزائر بفرنسا إلى الأبد باسم الاندماج كما رفضه الكولون، لأنه في نظرهم سيجعل من الجزائريين أغلبية في المجالس المحلية تفوقهم عدداً وعتاداً، أما موقف العلماء فقد وقفو منه موقف المتحفظ، وقد ظلّ المشروع بين مدّ وجزر إلى سنة 1938م، حين وضع السيد دلاديبه، رئيس الحكومة الجديدة حدّاً له تحت ضغط المعمّرين بالجزائر[1]. عاودت فرنسا اعتمادها مرة أخرى على سياسة الوعود الكاذبة في محاولة منها لكسب دعم الجزائريين في حربها ضد النازية في فترة ح.ع.2، فوعدتهم بمنحهم الحرية، وحقوقهم السياسية مقابل مشاركتهم إلى جانبها في الحرب، فـ إلى ماذا ترجمت هذه الوعود؟

ج_ أمرية مارس1944م، يمكن القول عنها بأنها جملة من الإصلاحات التي أتى بها الرئيس الفرنسي ديغول للجزائر، وهي بمثابة وفاء بوعود فرنسا للجزائريين أثناء ح.ع.2، وكّرد فعل فرنسي على بيان الشعب الجزائري،و كانت من الوعود التي ترجمت الى إصلاحات موجهة للجزائريين تمثلت في توسيع بعض الحقوق السياسية للجزائريين والسماح بتمثيل أكبر في المجالس، ومنح الجنسية الفرنسية للنخبة الجزائرية دون التخلي عن الأحوال الإسلامية[2].

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، ص18،19.

[2] علي زياني، شعيب مقنونيف: ديغول والمسألة الجزائرية أمرية 7مارس أنموذجا، مجلة رفوف، ع1، الجزائر، ص564،565.

فأمرية 7مارس 1944م، تمثل محاولة قام بها الجنرال ديغول لكسب النخبة المندمجين وعزلهم عن التيار الاستقلالي وشق الوحدة الوطنية، وتلميع صورة فرنسا أمام الرأي العام العالمي، ومحاولة إثبات وفاء فرنسا بوفائها بوعودها، غير أن تنامي الوعي الوطني لدى الأحزاب السياسية الجزائرية حال دون نجاح هذه الأمرية[1].

وبالتالي ومن خلال عرض ما سبق، نستنتج أن وعود فرنسا للجزائريين في فترة الحربين العالميتين، كانت سوى وعود كاذبة شكلية بغرض جذب الجزائريين للمشاركة بجانب فرنسا في حربيها.

فالخلاصة العامة تكمن في أن الوعود الفرنسية التي ترجمت إلى إصلاحات لم تُلبِّ مطالب الجزائريين، بل خلقت أملاً كبيراً، ثمّ خيبة أكبر، وهذه الخيبة كانت أحد الأسباب المباشرة في تفجير أحداث8ماي 1945م، حيث خرج الجزائريون للمطالبة بحقوقهم الموعودة، فقوبِلوا بقمع دموي كشف حقيقة السياسة الاستعمارية.

8_ نتائج المقاومة السياسية(بداية من حركة الأمير خالد إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري):

بعد عرضنا للخلفيات السياسية التي سبقت مجازر 8 ماي 1945م خلصنا إلى:

_ أن الخلفيات السياسية التي كانت تستهدف تحقيق وعود فرنسا للجزائريين في حقهم للحرية وللحياة الكريمة وللحقوق المشروعة، ولكن باءت هذه المحاولات بالفشل، ومهّدت لانتفاضة

الجزائريين في مظاهرات سلمية انتهت بهذه المجازر الرهيبة في هذا التاريخ 8 ماي 1945م الذي سالت فيه وديان من الدماء الزكية اقترفها هذا المستعمر، بل هذا المستدمر بدون أدنى شروط الإنسانية أو القانون الدولي.

[1] مدور خميسة: أمرية7مارس1944والمعالجة الديغولية للمسألة الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع3، الجزائر، ص73.

ولذلك نجد أن حركة الأمير خالد بعد هذا النظال السياسي الطويل، لم يستجب المحتل لأقل المطالب[1] ، ثمّ يليها نجم شمال افريقيا، الذي كان لنشاط الأمير خالد خارج الجزائر دوراً في تأسيسه وكان لمطالب النجم وبرنامجه ونشاطه الأثر البالغ في نشر الوعي الوطني وتغلغل فكرة الإستقلال في أذهان الشعب الجزائري[2]، ممّا قوبِل بقمع ومجازر دامية من المستعمر المستبّد.

بعدها جمعية العلماء المسلمين سنة 1931م، أين لعب رُوّادها وبرنامجها الإصلاحي المناهض للسياسات الاستعمارية دوراً بارزاً في تعبئة الجماهير وخروجهم للمطالبة بحقهم في تقرير مصيرهم[3]، غير أن رد فعل الاستعمار، قمع وأباد كل مظاهرة تُنادي بالإستقلال وهو ما حدث يوم 8 ماي 1945م.

ثمّ يأتي حزب الشعب الجزائري سنة 1937م، الذي أراد ببرنامجه وأهدافه المشابهة لبرنامج وأهداف النجم – مع حصرها لتشمل الجزائر فقط – تحقيق الإستقلال للشعب الجزائري[4]، غير أن الحكومة الفرنسية أحبطت هذا التنظيم.

كذلك نجد الحزب الشيوعي الجزائري، ورغم تأرجحه بين التأييد والرفض للاستعمار[5]، غير أنه نال حصته من القمع من طرف السلطات الفرنسية.

إضافة إلى المؤتمر الإسلامي الجزائري سنة 1936م،الذي سعى لتوحيد الصف والكلمة لردع ورفض الاستعمار هذا ما دفع هذا الأخير بزرع الفتنة داخله وصولاً لحله عشية اندلاع الحرب العالمية الثانية[6].

---

[1] أبو القاسم سعد الله: المرجع السابق، الحركة الوطنية الجزائرية1900–1930،ج3، ص ص360،362 .

[2] محفوظ قداش، محمد قنانش: المرجع السابق، ص_ص47،115.

[3] نور الدين أبو لحية: المرجع السابق، ص،ص30،32.

[4] أحمد الخطيب: المرجع السابق، ص_ص219،262.

[5] جمعة بن زروال: المرجع السابق، ص ص2،9.

[6] يحي بوعزيز: المرجع السابق، ص ص98،101.

ثالثا: الخلفيات الإجتماعية:

تؤكد الكتابات التاريخية أن الخلفيات الإجتماعية التي عرفها المجتمع الجزائري خلال الفترة الاستعمارية شكلت رافدا اساسيا في تشكيل المناخ العام الذي سبق احداث الثامن ماي 1945 فقد ساهمت هذه الحالة الاجتماعيه في تعميق الاحساس بالهوية الوطنية وترسيخ ثقافة المعارضة للاستعمار الفرنسي.عاش المجتمع الجزائري حالة إجتماعية مزرية بسبب سياسة الاستيطان الفرنسي في الجزائر والتي ذكرها المؤرخ يحيى بوعزيز في كتابه سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية والمتمثلة في:

- تحطيم الفلاحون الجزائريون بسبب انتزاع اراضيهم واملاكهم الزراعية والفلاحية وإرغامهم على بيع ما تبقى منها بإغراقهم بالضرائب في هذه الحالة ضرب المستعمر اهم فئه في المجتمع وهي فئة الفلاحون

- تحطيم البرجوازية الجزائرية في المدن الكبرى والتي تألفت في تجار وحرفيين وقضاة ومثقفين ،حيث كان يرى الجزائريون في هذه الطبقة انها السبيل الوحيد في تخليصهم من الاستعمار(1) .

لكن إذا نظرنا لما جاء في كتاب جمال قنان قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر ترى بانه عالج الخلفيات الإجتماعية لمجاز الثامن ماي من منظور الحالة النفسية المتدهورة للشعب الجزائري بحيث بدأ ينفر من المعمرين والمستعمر الفرنسي حيث أعطى أمثلة عن هذه الحالة كالاطفال في المدارس حيث كتبوا في الجدران والسبورة "إنني جزائري والجزائر هي وطني".كذلك رفض الجزائريين العمل لدى المعمرين والمطالبة بالمساواة مع الاوروبيين الند للند(2).

---

(1) يحيى بوعزيز،سياسة التسلط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954،ديوان المطبوعات الجامعية،الجزائر،2007 ص35-36

(2)جمال قنان ،قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،منشورات المتحف الوطني للمجاهد،الجزائر،1994،ص200

كما ذكرت نبيلة دومي في مذكرة تخرجها انه الى جانب هذه السياسة المباشرة في حق الجزائريين اصيب المجتمع الجزائري لنكبات ومصائب قاسية حيث انتشرت الأمراض والأوبئة بسبب نقص الغذاء حيث اصيب حوالي 2330380 مصاب بالسل والتيفوس سنة 1942 حيث ذكرت صحيفة le depeche constantine انه في هذه الفترة كان معظم الجزائريين يجحدون في الشوارع. كما انها ذكرت تدهور انقطاع الصحي للجزائر وذلك بسبب تجندهم لخدمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية، خلفت هذه المصائب ارتفاع رهيب في حالة الوفيات فقد بلغت بين سنة 1941 و 1942 حوالي 190977وفاة و سنة 1945 تجاوزت الوفيات 200000 وفاة ما ادى الى نقص عدد السكان وأثرت في نفسية الشعب الجزائري الذي وجد نفسه يكافح لوحده وغياب تام لحكومة المستعمر حيث أيقن أنه لا خير في هذا المستعمر[3].

---

[1]نبيلة دومي:الأوضاع العامة بالجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945 وإنعكاساتها على مسار الحركة الوطنية،مذكرة شهادة الماستر ،تاريخ معاصر،كلية العلوم الإجتماعية والإنسانية،جامعة محمد خيضر بسكرة،2017/2016 ،ص74-75

رابعًا : الخلفيات الإقتصادية :

تطرقت الطالبتين " صيقع فاتن "و "تيطوم عزيزة " إلى أوضاع الجزائر الإقتصادية قبل سنة 1945م، أي قبل وقوع المجازر، فكان لسياسة الإستيطان عواقب وخيمة في ميادين مختلفة على الجزائريين، فلقد تحطّم حلم الفلاحين بسبب انتزاع ملكياتهم الزراعية والفلاحية، وأجبروا على بيع ما تبقى منها نتيجة ارهاقهم بالضرائب، كذلك استيلاء المستعمر على الأراضي الخصبة واستعملت لزراعة الكروم والتي انتاجها يوجه لخدمة الإستعمار، كما استبدل المستعمر زراعة الحبوب بزراعة التبغ والحلفاء، وهي مواد صناعية يوجه انتاجها لخدمة اقتصاد المستعمر، أما محصول الزيتون، فقد انخفض إنتاج مادة الزيت بسبب نقص الأراضي المملوكة لدى الأهالي، إضافة إلى تفضيل المستوطنين الأوروبيين على الفلاحين الجزائريين. أما المجال التجاري في الجزائر فإنه هو الآخر تحت سيطرة المستوطنين بمساعدة البنوك والشركات الاحتكارية الفرنسية، فسعت الحكومة الاستعمارية للابقاء على الجزائر مرتبطة اقتصادياً بالاقتصاد الفرنسي في جميع المجالات، وهذا ما جعل الجزائر تتخبط اقتصادياً آنذاك[1].

كذلك من الكُتّاب الجزائريين الذين تناولوا الخلفيات الاقتصادية لمجاز 8 ماي 1945م، نجد الأستاذ " عبد السلام عكاش"، الذي ذكر بأن الجزائر عاشت في فترة النصف الأول من عشرية الأربعينات أوضاعاً اقتصادية صعبة، وذلك يعود إلى ثلاث عوامل أساسية:

العامل الطبيعي(الجفاف)، العامل الدولي المتمثل في ظروف الحرب العالمية التي زُجّت الجزائر فيها، وعامل سياسي يرتبط بالنظام الاستعماري[2].

[1] صيقع فاتن، تيطوم عزيزة، المرجع السابق، ص10،11.

[2] عبد السلام عكاش: الحركة الوطنية في الصحافة الاستعمارية والجزائرية1945-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة2، الجزائر، 2017، ص50.

فيما ذكر الدكتور " رضوان عيناد ثابت " أن الجزائر شهدت أحوال اقتصادية سلبية ناجمة عن الحرب والظروف الطبيعية السيئة، كموسم الجفاف الذي ضرب مواسم زراعية عدّة وتميّز سنتي 1944 و 1945م بهجومات الجراد الخطيرة جدّا[1] ، هذان العاملان أثرا سلباً على الميدان الزراعي في الجزائر آنذاك خاصة ميدان الحبوب في الهضاب العليا.

فلم يكن العامل الطبيعي هو السبب الوحيد في تدهور الوضع الإقتصادي في الجزائر آنذاك بل إن ذلك يعود أيضاً لعوامل يرتبط بعضها بـ.ح.ع.2 ، والبعض يرتبط بالنظام الاستعماري الذي أعطى أولوية التمويل للمتروبول وللمعمّرين على حساب الجزائر والجزائريين، ونتيجة لانخفاض العرض في السوق، التهبت أسعار المواد الغذائية، وارتفعت بشكل كبير، فسعر الخبز انتقل بين سنتي 1935 و 1945م، من 3.3 فرنك كلغ، إلى 98 ف كلغ ، وتزايد سعر اللحوم من 15.3فرنك كلغ إلى 98 فرنك كلغ ، والزيت من6 فرنك للتر إلى 63 فرنك للتر، وأمام غلاء وندرة المواد الغذائية، انتشرت السوق السوداء وانخفضت القدرة الشرائية بشكل كبير في ظل بقاء الأجور كما كانت عليه (60 فرنك يوميا) وبالنظر إلى هذه الأوضاع الاقتصادية المزرية السائدة في الجزائر قبل مجازر 8 ماي 1945م، سُرّت بعض الأطراف خاصة الشيوعيين أن انتفاضة 8 ماي 1945م، كان سببها العامل الاقتصادي والبحث عن الطعام[2].

[1] رضوان عيناد ثابت: 8ماي1945في الجزائر، ترجمة عيناد ثابت ومغليلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ص31.

[2] عبد السلام عكاش: المرجع السابق، ص ص50،54.

الفصل الثاني

مجازر 08 ماي 1945م من خلال الشهادات الحيّة والكتابات الجزائرية.

أولاً : الشهادات الحية.

ثانياً : المؤلفات الوطنية.

ثالثاً : الرسائل الجامعية.

الفصل الثاني: مجازر 8 ماي1945م من خلال الشهادات الحيّة والكتابات الجزائرية :

وثّقت الكثير من الكتابات التاريخية العربية لا سيما الجزائرية منها مجازر 8 ماي 1945م ومن بين هذه الكتابات التاريخية نجد الشهادات والكتب :

أ_ ونبدأ بالتحليل للشهادات حية معاصرة لتلك المجازر نذكر منها :

_ شهاده فرحات عباس: الذي عاصر هذه المجازر وعايشها، حيث ذكر أنه في أفريل سنة1945م، قال العامل" لسطراد كاربونيل" –سرًّا– للدكتور سعدان" ستقع اضرابات عن قريب يُحلُّ اثرها حزب عتيد " .

وراح المُعمّر" عبو"، يُردّد بأن الجزائر ستكون مسرحاً لمشاغبات، يُضطّر الجنرال ديغول إلى التراجع عن الإصلاحات، وإلى إلغاء مرسوم 7 مارس. وما كان أسبوعان حتى صارت مدينة سطيف مسرحاً للاضطرابات خطيرة، فلماذا مدينة سطيف بالتحديد؟ من السهل على الانسان فهم ذلك. كان من الضروري أن تُضرب في الصميم المدينة التي كانت مهداً للبيان ومهداً لحركة أحباب البيان والحرية، وأن يُقطع رأس هذه الحركة وهذه عادة الاستعمار.

في يوم الثلاثاء، وهو يوم السوق الأسبوعي في مدينة سطيف، حيث يتوارد على المدينة ما بين خمسة آلاف(5000) و خمسة عشر ألفاً(15000) من الفلاحين، يتقاطرون من أرجاء الناحية ومن كلّ فجّ عميق، فأعطت السلطات الاستعمارية رخصة تنظيم مظاهرة من قبل عامل قسنطينة، وأمر بإطلاق الرصاص على المتظاهرين إن حملوا الراية الجزائرية.

تشكل الموكب في حي المحطة قرب المسجد الجديد، ثم توجه إلى المدينة محفوفاً بالشرطة ومشى 1000 متر تقريبا حاملاً الراية الجزائرية، ولكن لما اقترب من احدى المقاهي وهي متظاهر، فصمد له المناضل الجزائري، فأطلقت الشرطة الرصاص فسقط المناضل شهيدا[1].

[1] فرحات عباس: ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحال، نقح الترجمة عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005، ص114.

_ شهادة الشيخ محمد البشير الابراهيمي :

الذي كان شاهداً على مجازر 8 ماي 1945م، وأرجع سبب هذه المذبحة إلى الحرب العالمية الثانية وتأثيرها على المجتمع الجزائري، وذلك من خلال السياسة الاقتصاديه التي اتبعها فرنسا والمتمثلة في نهب خيرات الجزائر لتغذية فرنسا في الحرب، دون مراعاة الجزائريين الذين عانوا من مجاعة وفقر شديد، وفي هذا الصدد قال الشيخ الابراهيمي:

" يوم مظلم الجوانب بالظلم، مطرّز الحواشي بالدماء المطلولة، مقشعرّ الأرض من بطش الأقوياء مبتهج السماء بأرواح الشهداء، خلعت شمسه طبيعتها فلا حياة ولا نور، وخرج شهره عن طاعة الربيع فلا ثمر ولا نوْر ، وغبنت حقيقته عند الأقلام فلا تصوير ولا تدوين ، وهنا حاول الابراهيمي أن يصف هذا اليوم، حيث عمّ الظلم وسفك الدماء، وامتلأت السماء بأرواح الشهداء، وغابت مظاهر الحياة والأمل، كما يُشير إلى أن هول ما حدث يفوق الوصف والتدوين، ولا يمكن للأقلام أن تنقل حقيقته، وأضاف الابراهيمي قائلاً:

لك الويل أيها الاستعمار! أهذا جزاء من استنجدته في ساعة العسرة فأنجدك، واستصرخته حين أيقنت بالعدم فأوجدك؟ أهذا جزاء من كان يسهر أبناؤك نيام، ويجوع أهله وأهلك بطان، ويثبت في العواصف التي تطير فيها نفوس أبنائك شعاعاً، أيشرفك أن ينقلب الجزائري من ميدان القتال إلى أهله بعد أن شاركك في النصر لا في الغنيمة ولعلّ فرحه بانتصارك مُساوٍ لفرحه بالسلامة، فيجد الأب قتيلاً، والأم مجنونة من الفزع، والدار مهدومة أو محرقة، والغلّة متلفة، والعرض منتهكاً، والمال نهباً مقسماً، والصغار هائمين في العراء؟ فهنا قدّم لنا الكاتب تصوير لمعاناة الجزائريين وخيبة أملهم بعد ضحُّوا في الحرب، لكنهم قوبلوا بالقمع والخراب والتقتيل بدل المكافأة...[1] فالبشير الإبراهيمي تطرق إلى مجازر8 ماي 1945م، بأسلوب وصفي وبلغة راقية.

[1] محمد البشير الإبراهيمي: آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، جمع وتقديم أحمد طالب الإبراهيمي، ج3(عيون البصائر)، دار الغرب الإسلامي، ط1، بيروت، لبنان، 1997، ص ص333،335.

شهاده محمود رقّي:

الذي كان من مواليد مدينة قالمة عام 1905م في أسرة تونسية الأصل فكان من بين الذين شهدوا على مجازر 8ماي 1945م، فيقول :

بينما العالم أجمع كان يهتزّ فرحاً لنبأ نهاية الحرب العالمية الثانية، كانت قالمة يسودها جو متوتر، لا سيما لدى أولئك الذين كُلّفوا بتنظيم الموكب. هل سيُقام مع المسلمين أو بدونهم؟ وهل سيقع هؤلاء في الشرك الذي نصبه لهم رئيس دائرة قالمة؟

في الوقت الذي كان فيه القادة يُتابعون الاحتفالات الرسمية من المقهى الزجاجي، نجح شُبّان مُهتاجون في إعداد موكب متكون من 1500 إلى 2000شاباً وطفلاً، ومن 400إلى 500 كهلاً قُروياً قدموا إلى السوق الأسبوعي. انطلقوا من أعالي المدينة(الكرمات) واتجهوا نحو نص الأموات(ساحة19مارس1962 حالياً) لوضع أكاليل الأزهار، كانوا يرفعون أعلام الحلفاء وعلم فرنسا وعلم الجزائر، ولافتات مكتوب عليها" أطلقوا سراح مصالي"،" يحيا ميثاق الأطلسي"، " يسقط الإستعمار"، وساروا مُنشدين النشيد الوطني الجزائري، وصل الموكب على الساعة 18:30 مساءاً ساحة القديس أوغسطين(ساحة الشهداء حالياً)، أين أزعج العدد والاهازيج عدد من الفرنسيين الجالسين في المقهى الزجاجي، وعلى رأسهم اشياري، فذهب نحو الموكب رفقة مساعديه وثمانية من شرطة الدولة، ودعا الموكب إلى التفرق بهدوء لكن دون جدوى، فأشهر مسدسه وأطلق عياراً نارياً في الهواء مانحاً الإشارة، فكان المدنيين الأوروبيين هم أول من أطلق النار مباشرة على حشد المسلمين، وهكذا عمّت الفوضى وهاج المتظاهرين وكان هناك الكثير من القتلى والجرحى ضد سكان مذعورين...[1]

[1] محمود رقي: شاهد على مجازر 8 ماي 1945 في قالمة، ترجمة عبد الغني بوصنوبرة، العسوجي للنشر، عنابة، 2025، ص ص48،51.

_ شهادة الطاهر ابراهيم الملقب صالح :

الذي بقي على قيد الحياة بعد أن قفز من فوق الشاحنة التي كانت تحمل عشرات الجزائريين نحو المذبحة " la batoir " بقالمة، وعن ما وقع في 8 ماي يقول: كان كل شيء قد بدأ مع اشياري هذا السفاك للدماء المجرم المحترف، حينما رأى علم الجزائر يرفرف في المظاهرة، أطلق النار في الهواء، وأعطى الأمر للشرطة وللقوات المساندة لها لإطلاق النار حيث سقط 25 ألف شهيد من قالمة وحدها، وحينما وصل الخبر إلى سكان الضواحي بما وقع لإخوانهم بدأ نداء الجهاد وصيحة الله اكبر تدويان في كل مكان للإنتصار لإخوانهم الذين سقطوا.

لقد كان القمع رهيباً وبلا هواده، حيث كانت الإعدامات تتم على الملأ، ثم بدأ صيد الجزائريين في كل مكان فكانت الشاحنات العسكرية تحمل مجموعات تلو المجموعات من المساجين وغيرهم خارج المدينة وتبيدهم دفعة واحدة، ثم تحفر لهم حفرة كبيرة ويلقون فيها ثم يوارون التراب.

_ شهادة صالح ساسي:

الذي كان أحد المساجين، والذي أُخرج تحت الحراسة مع رفقائه المساجين للقيام بدفن الجثث التي فاحت رائحتها في كل مكان، يقول أنه وحده دفن 450 جثه إلى حد أنه كان يُجبر على حمل أشلاء الجثث بفمه وأسنانه ويديه لدفنه[1].

[1] صالح بن النبيلي فركوس: تاريخ جهاد الأمة الجزائرية للإحتلال الفرنسي–المقاومة المسلحة–، (1830–1962)، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012، ص274،275.

ثانياً : الكتب :

من الكتب التاريخية التي وثّقت وكتبت في مجازر 8 ماي 1945م، كتاب عامر رخيلة8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، فنحاول أن نضع بطاقة فنية للكتاب:

المؤلف: الأستاذ عامر رخيلة.

عنوان الكتاب: 8ماي 1945م المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية.

دار النشر: ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر.

عدد صفحات الكتاب: حوالي200 صفحة.

مختصر عن سيرة المؤلف: عامر رخيلة من مواليد 1952م ببرج بوعريريج، وهو أكاديمي وحقوقي جزائري، درس بالجزائر وتابع دراسته بها وحصل على الشهادات الجامعية التالية: ليسانس علوم سياسية 1981م، ماجستير علوم سياسية 1983م، ليسانس حقوق 1988م اشتغل في التدريس وفي الإدارة المركزية، له عده مؤلفات منها النظال السياسي الجزائري 1900-1954م[1].

عناصر الكتاب: يحتوي الكتاب على مقدمة، وسبعة عناصر أساسية، وخاتمة، وملاحق.

1_ الوضعية العامة لفرنسا أثناء الحرب العالمية الثانية.

2_ وضعية الحركة الوطنية أثناء الحرب العالمية الثانية.

[1] عامر رخيلة: 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1995، ص199.

3_ 8 ماي1945م وردود الفعل.

4_ انعكاسات 8 ماي 1945م (سياسيا وشعبيا).

5_ 8 ماي م1945 والتحضير للعمل المسلح.

6_ محاولات اتحاد تشكيلات الحركه الوطنية.

7_ العوامل الداخلية والخارجية لاندلاع الثورة التحريرية[1].

اشكالية المؤلف: تتمحور إشكالية الكاتب حول إثبات أن مجازر 8 ماي 1945م، لم تكن مجرد حادثة عابرة، بل كانت المنعطف الحاسم، الذي قطع الشك باليقين لدى الجزائريين بخصوص عقم النضال السياسي وضرورة التحول نحو العمل المسلح كسبيل وحيد لاستعادة السيادة[2]، ويسعى الكاتب لربط هذه المحطة التاريخية مباشرة باندلاع ثورة أول نوفمبر1954م[3].

أهم مصادر ومراجع المؤلف: اعتمد المؤلف على مراجع متنوعة باللغتين العربية والفرنسية[4] ووثائق رسمية وملاحق مثل النظام الداخلي للمنظمة الخاصة.

الأفكار الجزئية:

_ تأثير هزيمة فرنسا في الحرب العالمية الثانية على تخلخل قبضتها الاستعمارية.

_ انتقال الحركة الوطنية من السرية إلى العلنية والالتفاف حول بيان الشعب الجزائري[5].

_ بشاعة القمع الاستعماري في سطيف قالمة وخراطة وأثره على النخبة والشعب[1].

[1] عامر رخيلة: المرجع السابق، ص200.

[2] المرجع نفسه: ص12،13.

[3] نفسه: ص_ص121،12.

[4] نفسه: ص195، 196، 197.

[5] نفسه: ص_ص38،29.

_ فشل سياسة الإصلاحات الفرنسية بعد المجازر، وميلاد المنظمة الخاصة وبداية التحضير التقني والمسلح للثورة[2].

الفكرة العامة:

دراسة التحولات العميقة التي أحدثتها مجازر 8 ماي 1945م في بنية وفكر الحركة الوطنية الجزائرية، وكيف مهدّت الطريق للثورة التحريرية الكبرى[3].

ومن النتائج نذكر:

يخلص الكتاب إلى أن الثورة الجزائرية كانت تتويجاً لتجربة نضالية طويلة، وأن مجازر 8 ماي كانت الشرارة التي فجرت القناعة لدى الجماهير بأن ما أخذ بالقوة لا يُستردّ إلا بالقوة[4] ، وأكد الكتاب أن نوفمبر 1954م، هو النايجة المنطقية والشرعية لإخفاق كل الحلول السياسية والمناورات الاستعمارية التي أعقبت أحداث 1945م[5] .

تعقيب على المحتوى الكتاب:

بعد قراءتي لهذا الكتاب خلصت إلى نقاط إيجابية، فنقاط القوه تكمن في أن المؤلف وثّق المجازر بتوثيق تاريخي دقيق، واعتمد على مصادر متنوعة، كما قام بتحليل عميق لنتائج السياسية، فبشكل عام الكتاب مرجع مهم لفهم النقطة المفصلية التي جعلت الحركة الوطنية تنتقل من النضال السلمي إلى تبني الكفاح المسلح من أجل الاستقلال.

---

[1] نفسه: ص_ص76،71.

[2] نفسه: ص_ص113،107.

[3] عامر رخيلة: المرجع السابق، ص_ص165،12.

[4] المرجع نفسه: ص ص167،165.

[5] نفسه: ص166،167.

2_ كتاب كمال بن يعيش: " سطيف ،المقبرة الجماعية ،مجازر 8 ماي 1945م " :

أيضاً يُعدّ هذا المرجع من أهم الكتابات التي وثّقت المجازر، خصوصاً في منطقة سطيف، فنحاول أن ندرس الكتاب باتبّاع منهجية دراسة كتاب:

المؤلف: كمال بن يعيش.

عنوان الكتاب: سطيف، المقبرة الجماعية، مجازر 8 ماي 1945م.

دار النشر: الوطن اليوم.

سنة النشر: 2025.

عدد الصفحات: الكتاب تضمن حوالي 414 صفحة.

مختصر عن سيره المؤلف: هو كاتب وصحفي جزائري وباحث في التاريخ، من مواليد 26 جوان 1959م، بمدينة سطيف ، من أعماله أنّه اشتهر بتوثيق تاريخ سطيف من خلال مؤلفاته مثل: " سطيف.. المقبرة الجماعية "[1].

عناصر الكتاب: احتوى الكتاب على تشكرات، وتوطئة الدكتور بشير فايد، وتوطئة جيل مانسيرون، وتمهيد ثم مقدمة[2]، كما تضمن اثني عشر (12) عنصراً رئيسياً، مع خاتمة ومجموعة من الملاحق، وعناصره هي :

1_ احتلال مدينة سطيف.

2_ الثلاثاء الأسود.

[1] https elmauid dz 27 04 2026 11 06

[2] كمال بن يعيش: سطيف.. المقبرة الجماعية، مجازر 8 ماي 1945م، ترجمة فوزي بن كاري، الوطن اليوم، سطيف، ط2، 2025، ص_ص5،31.

3_ سطيف بعد أيام[1] .

4_ الوجه الآخر للمذبحة.

5_ الآلام التي تم التعتيم عليها.

6_ المفصولون السبعة عشر(17) من الاكمالية.

7_ معارك الطلبة المفصولون.

8_ فرحات مكي عباس (المحرّض).

9_ صحافة عمياء.

10_ تقريرا كارفل وألبير.

11_ المؤامرة المدبرة.

12_ الاعتذار والكيل بمكيالين[2].

اشكاليه الكاتب: يمكن تلخيصها كالتالي، كيف تحولت منطقة سطيف إلى مقبرة جماعية أثناء أحداث 8 ماي 1945م؟ وما الذي يكشفه ذلك عن طبيعة الاستعمار وأساليبه القمعية[3]؟

المصادر والمراجع التي اعتمد عليها المؤلف: اعتمد الكاتب على مادة علمية متنوعة، كالأرشيف الفرنسي، وشهادات عيان، وملاحق[4].

[1] كمال بن يعيش، المرجع السابق، ص_ص47،71.

[2] المرجع نفسه: ص_ص99،353.

[3] نفسه: 55،232.

[4] نفسه: ص373،411.

الأفكار الجزئية: يمكن تلخيصها في النقاط التالية:

1_ منطقه سطيف أثناء المجازر وبعدها[1].

2_ الوجه الوحشي للاستعمار في ارتكاب المجازر من جهة، وتلميع صورته لدى الرأي العام العالمي من جهة أخرى[2].

3_ سياسة الاعتذار والكيل بمكيالين[3].

الفكرة العامة: فيمكن حصرها فيما يلي: مدينة سطيف، مسرح لجرائم 8 ماي 1945م[4].

خلاصة الكتاب:

فالكتاب على حد قول المؤلف كان ثمرة سنوات طويلة من البحث فكك، سلاسل التزييف عن مجازر8 ماي 1945م، وكشف عن جثث تم طمسها، وازاح الستار ووضع الاليات التي استخدمت لتشويه الحقيقة واخفاء معاناة الضحايا[5].

تعقيب حول محتوى الكتاب:

بعد دراسة لهذا الكتاب استنتجت مجموعة من الاستنتاجات، فرأيت بأن الكتاب يعتمد على شهادات حية لأناس عاصروا المجازر، كذلك سعى مؤلفه لابراز الجانب الانساني للمجاز، كما وثق الكتاب جرائم الاستعمار بشكل واضح، بشكل عام الكتاب مهم لفهم الطابع الدموي لمجازر سطيف ودورها في ترسيخ فكره المقاومة المسلحة.

---

[1] كمال بن يعيش، المرجع السابق: ص_ص47،71.

[2] المرجع نفسه: ص_ص99،291.

[3] نفسه: ص_ص355،370.

[4] نفسه: ص_ص103،232.

[5] نفسه: انظر غلاف الكتاب من الخلف.

ثانيا: مذكرات التخرج

لقد حظي موضوع مجازر 8 ماي 1945 باهتمام ملحوظ في البحوث الأكاديمية ومذكرات التخرج الجامعية نظرا لما يمثله من أهمية تاريخية ووطنية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية ومن بين المذكرات التي تناولت هذا الموضوع نذكر:

مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر للطالبتين بوعاتي هدى وزروق سارة تحت عنوان مجازر 8 ماي 1945 من خلال الكتابات التاريخية الجزائريةوالفرنسية.تطرقت الطالبتين في مذكرتهم الى ثلاث محاور أساسية شكلت الإطار العام للدراسة وهي كالتالي:

- جرائم الاحتلال الفرنسي في الجزائر.
- دراسة لوقائع 8 ماي 1945.
- حوادث 8 ماي 1945 في الكتابات التاريخية الجزائرية والفرنسية(1)

بالنسبة للاشكالية التي تمركزت عليها المذكرة هي:

- حقيقة جرائم مجازر 8 ماي 1945 من خلال الكتابات التاريخية(2)

---

(1)بوعاتي هدى، زروق سارة: مجازر8ماي 1945من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية والفرنسية،شهادة ماستر ،تخصص تاريخ عام ،جامعة 8ماي 1945،قالمة ،2018/2017 ،ص7-75

(2)المرجع نفسه :ص3

كما استندت الطالبتان في اعداد مذكرتهم الى مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع العلمية التي شكلت اساسا معرفيا ومنهجيا لمعالجة موضوع الدراسة ومن ابرزها:

- الإبراهيمي محمد البشير "آثار الابراهيمي".

- بن ابراهيم بن العقون عبد الرحمن "الكفاح القومي والسياسي من خلال مذكرات معاصر 1936-1945".

- ابو القاسم سعد الله "تاريخ الجزائر الثقافي 1830-1954"

بالإضافة الى ذلك اشتملت المذكرة على مجموعة من الملاحق التي أدرجت بهدف دعم محتوى الدراسة وإثرائه حيث احتوت على وثائق وصور ونصوص تاريخية واحصاءات

ذات صلة بموضوع البحث لعل اهمها:

- صورة لمخطط مظاهرات بمدينة سطيف.

- جدول بياني يوضح اهم المنجزات التاريخية حول مجازر 8 ماي 1945 بولاية سطيف.

- صورة لأول علم رفع في مظاهرات 8 ماي 1945.

- صورة البطل بوزيد سعال .(2)

---

(1) بوعاتي هدى، زروق سارة:المرجع نفسه ص 80_83

(2)المرجع نفسه ص84_89

وبعد استعراض اهم المراجع والمصادر والملاحق المعتمد عليها في بناء المذكرة ننتقل الى تفكيك عناصر المذكرة الأساسية من خلال جملة من الافكار الجزئية التي تساهم في توضيح مختلف جوانبها :

– تجسيد المسار الاجرامي للاحتلال الفرنسي في الجزائر عبر المزاوجة بين التحديد المفاهيم للجريمة واساليب التعذيب الميدانية والسياسات الابادية الممنهجة.

– استعراض البيئة العامة للجزائر عشية الاحداث والتوثيق المكاني للمجازر وانعكاساتها على الطرفين الجزائري والاوروبي.

– ابراز التباين في تناول التوثيق بين الرؤيتين الوطنية والإستعمارية لهذا المنعطف التاريخي.

وفي ضوء هذه الأفكار الجزئية المتكاملة تتضح معالم الفكرة العامة للدراسة وهي كالتالي:

– ابراز حقيقة جرائم مجازر 8 ماي 1945 من خلال مقاربة تجمع بين التحليل القانوني للجرائم الاستعمارية الفرنسية والتحليل النقدي لمظاهر التباين بين السردية الوطنية والفرنسية في توثيق هذه الاحداث.

وانطلاقا من هذه الفكرة العامة تتجه الدراسة الى استخلاص جملة من النتائج وهي:

–توصيف الطبيعة الاجرامية بحيث خلصت الدراسة الى ان ممارسات الاحتلال الفرنسي في الجزائر لم تكن احداثا عارضة بل شكلت بنية إجرامية ممنهجة تهدف الى محصلتها النهائية الإبادة الجماعية.

– كشفت المقارنة بين الكتابات التاريخية عن فجوة عميقة بين المنظور الوطني الجزائري الذي وثق الحدث كجريمة وبين سردية فرنسية التي حاولت تبرير حجم الانتهاكات.[2]

---

[1] بوعاتي هدى، زروق سارة:المرجع نفسه ص 7-75

تعقيب ختامي حول الدراسة تكمن القيمة العلمية لهذه الدراسة في قدرتها على الانتقال من التجريد القانوني الى الواقع التاريخي ثم الى النقد التاريخي حيث نجحت الدراسه في اثبات ان مجازر 8 ماي 1945 لم تكن ردا فعليا عفويا او فوضويا بل كانت تجسيدا ميدانيا لمنظومة إجرامية متكاملة الأركان.

مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر للطالبة شقنان حنان تحت عنوان مجازر 8 ماي 1945 من خلال المصادر العربية الجزائرية. عالجت الطالبة في مذكرتها ثلاث عناصر أساسية أسهمت في توجيه مسار الدراسة وتحديد ابعادها نذكر العناصر الثلاثة:

- الأوضاع العامة في الجزائر عشية أحداث 8 ماي 1945.

- أسباب ونتائج مجازر 8 ماي 1945.

- مجازر 8 ماي 1945 من خلال المصادر العربية الجزائرية.

اما بالنسبة للاشكالية التي تمحورت عليها المذكرة هي: فيما تمثلت حقيقة جرائم مجازر 8 ماي 1945 من خلال المصادر العربية الجزائرية؟[1]

---

(1) شقنان حنان:مجازر8ماي 1945 من خلال المصادر العربية الجزائرية،مذكرة ماستر تخصص تاريخ المغرب العربي المعاصر،كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية ،جامعة عمار ثليجي الأغواط، 2024/2023 ،ص8-67

كما إعتمدت الطالبة في إعداد مذكرتها إلى مجموعة متنوعة من المصادر والمراجع العلمية التي ساهمت وساعدت في معالجة الموضوع وهي كالتالي:

- أحمد مهساس الحركة الثورية في الجزائر من الحرب العالمية الأولى الى الثورة المسلحة "تر" الحاج مسعود مسعود.

- بن يوسف بن خدة جذور اول نوفمبر 1954 "تر" مسعود حاج مسعود.

- فرحات عباس الشاب الجزائري"تر" احمد منور.

-بلاح بشير تاريخ الجزائر المعاصر 1830- 1989.

-يحيى بوعزيز سياسة التسلط الاستعماري والحركة الوطنية الجزائرية 1830-1954.

- تميم آسيا الشخصيات الجزائرية 100 شخصية.

- عامر رخيلة 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية.

- ابو القاسم سعد الله ابحاث وآراء في تاريخ الجزائر.[1]

---

[1] شقنان حنان:المرجع نفسه ص 81-84

بعض الملاحق المعتمد عليها في المذكرة.

- صور مجازر 8 ماي 1945.

- صورة لأول علم رفع في مظاهرات 8 ماي 1945.

- صورة لكتاب أحمد مهساس الحركة الثورية في الجزائر.

- صوره من كتاب يوسف بن خده" جذور اول نوفمبر" .

- صورة من كتاب محمد بوضياف" التحضير لأول نوفمبر 1954".[1]

وبعد الوقوف على مختلف المصادر والمراجع التي اسهمت في بناء هذه الدراسة من كتب ووثائق تاريخية تتجه المعالجة الآن نحو إبراز الأفكار الأساسية التي ارتكز عليها البحث.

- عرض الأوضاع العامة في الجزائر عشية المجازر وأثرها على الجماهير الجزائرية.

- تقديم أسباب المجازر الرئيسية مع استعراض موقف الحزبين الشيوعيين الجزائرث والفرنسي وإبراز نتائج المجازر وردود الافعال.

- وصف لأبرز المصادر والمراجع التي ساهمت في توثيق مجازر 8 ماي 1945.

ومن خلال هذه الأفكار الجزئية يتضح انها تصب جميعا في إطار فكرة عامة تخدم الموضوع المدروس وهي حقيقة جرائم الثامن ماي 1945 إستنادا للدراسات العربية الجزائرية.

---

[1] شقنان حنان:المرجع نفسه ص 72-79

وانطلاقا من هذه الفكرة العامة تتجه الدراسة الى إستخلاص جملة من النتائج وهي:

– أن الأوضاع العامة في الجزائر عشية أحداث الثامن ماي من أبرز العوامل الرئيسية لانفجار المظاهرات الشعبية.

– ثمار المجاز على الحركة الوطنية رغم مرارتها وقسوتها على الشعب الجزائري.

– تحول مسار الحركة الوطنية بعد المجازر التي كانت منعرجا حاسما في تاريخ الجزائر.

– لا وجود لاختلاف كبير في رواية الأحداث في المصادر العربية.[1]

تعقيب ختامي حول الدراسة تكمن القيمة العلمية لهذه الدراسة في عرض وتحليل حقيقة المجازر في الدراسات العربية التي اتفقت معظمها على همجية الاستعمار الفرنسي ضد الجزائريين حيث وفقت الطالبة في عرض اهم المصادر الأساسية حول هذه الجريمة المرتكبة.

---

[1] شقنان حنان:المرجع نفسه ص 8-67

الفصل الثالث

مجازر 08 ماي من خلال المجلات والصحف الوطنية

أولاً: المجلات

ثانياً: الجرائد الوطنية

أولا: المجلات

نال موضوع مجازر 8 ماي 1945 بإهتمام أكاديمي واسع في مختلف المجلات العلمية بالنظر الى مكانته التاريخية والوطنية البارزة في تطور الحركة الوطنية الجزائرية ومسار الكفاح من اجل الاستقلال من بين المجلات والمقالات التي اهتمت وعالجت هذه الدراسة نذكر:

مقال الدكتور محمد بلعباسي والدكتور شبوب في مجلة التنوير المعنون بمجاز 8 ماي 1945 واثرها في تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية.

تناول الباحثون في مقالهم العلمي والتاريخي هذا عنصرين أساسيين لبناء الاطار العام للدراسة.العنصر الأول الاوضاع السياسية والاقتصادية للجزائر بعد نهايه الحرب العالمية الثانيةو العنصر الثاني انعكاسات مجازر الثامن ماي 1945 على الوضع العام بالجزائر،(1) ولمعالجه هاذين العنصرين طرح الباحثون إشكالية رئيسية تمحور حولها المقال وهي:

كيف اثرت مجازر 8 ماي 1945 على الاساليب النضالية للحركة الوطنية؟[2]

تم الاعتماد في اعداد هذا العمل العلمي على مجموعة من المصادر والمراجع المتنوعة بهدف

---

[1] محمد بلعباسي،محمد شبوب :مجازر 8ماي 1945 وأثرها في تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية،مجلة التنوير،العدد الخامس،جامعة الشلف ،2018، ص242-250

[2] المرجع نفسه: ص242

ضمان دقة المعلومات و صحتها من بين هذه المصادر نذكر :

-ابو القاسم سعد الله الحركة الوطنية الجزائرية.

-عبد الرحمن بن العقون الكفاح القومي السياسي.

-قريري سليمان تطور الاتجاه الثوري والوحدوي في الحركة الوطنية الجزائرية 1940-1954.

-ناصر الدين سعيدوني احدث 8 ماي 1945.

-محمد العربي الزبيري تاريخ الجزائر المعاصر.

-يحيى بوعزيز السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري.[1]

بعد عرض اهم المصادر والمراجع المعتمد عليها من طرف الباحثين ننتقل إلى عرض الأفكار الجزئية التي تلم بجوانب الدراسة:

- تصاعد الوعي الوطني والمطالبة بالاستقلال مع تدهور الوضع الاقتصادي الجزائري.

- كشفت حقيقة السياسية الاستعمارية الفرنسية وقناعة مناضلي الحركة الوطنية بمواصلة النضال من أجل الاستقلال.

عرض فكرة عامة والتي هي دمج لهذه الافكار الجزئية وتصب في نفس السياق.

الاوضاع العامة المتدهورة بعد الحرب العالميه الثانية ومجازر 8 ماي أحداثا غيرت في الوعي الوطني والسياسي وعززت بفكرة الاستقلال.(2)

---

(1) محمد بلعباسي،محمد شبوب :المرجع نفسه ص251-253

(2) المرجع نفسه ص 242-250

يمكن استخلاص مجموعة من النتائج لهذه الدراسة القيمة :

_ساهمت المجازر في تطور الوعي السياسي لدى مختلف تيارات الحركة الوطنية، إذ انتقل جزء معتبر من المناضلين من المطالبة بالإصلاح والاندماج إلى تبني فكرة الاستقلال الوطني والكفاح التحرري

_أدت الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية المتدهورة خلال الحرب العالمية الثانية، مثل المجاعة والفقر والبطالة وارتفاع الأسعار، إلى زيادة الاحتقان الشعبي وتهيئة الظروف لانفجار أحداث ماي 1945

_أبرزت الدراسة أن المجازر شكلت نقطة تحول حاسمة في تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية، لأنها عمقت القطيعة بين الجزائريين والإدارة الاستعمارية، وأسقطت الثقة في الشعارات الفرنسية المتعلقة بالحرية والمساواة

_ساهمت المجازر في إعادة تشكيل الخريطة السياسية الجزائرية، حيث ظهرت تنظيمات وتوجهات جديدة أكثر راديكالية، من أبرزها الاتجاه الداعي إلى العمل المسلح باعتباره السبيل الوحيد لتحقيق الاستقلال

_كشفت الدراسة اختلاف مواقف الأحزاب السياسية الجزائرية تجاه الإصلاحات الفرنسية بعد 1945، بين تيارات قبلت بالمشاركة السياسية ضمن المشروع الفرنسي، وأخرى رأت أن تلك الإصلاحات مجرد محاولة لاحتواء الغضب الشعبي

_خلصت الدراسة إلى أن المجازر لم تكن حدثاً معزولاً، بل مثلت امتداداً للسياسة الاستعمارية القائمة على القمع والإقصاء، الأمر الذي عزز روح المقاومة لدى الشعب الجزائري ورسخ فكرة التحرر الوطني[2]

---

[1] محمد بلعباسي،محمد شبوب :المرجع نفسه ص 242-250

[2] المرجع نفسه ص 243_250

ثانياً: الصحف الوطنية:

لا شكّ أن مجازر 8 ماي 1945م شكّلت حدثاً مفصلياً دفع الجرائد الوطنية إلى لعب دور نضالي في كشف حقيقة الاستعمار الفرنسي، فقد تناولت صحف مثل البصائر والمنار هذه الأحداث رغم الرقابة الشديدة، مُعبِّرةً عن معاناة الجزائريين ومُنَدِّدةً بالقمع.

فما هي أهم الصحف الوطنية التي تكلمت عن مجازر 8 ماي 1945م ؟

_جريدة البصائر:(المرحلة الأولى 1935-1939 والثانية 1947-1956)

قبل البدء لابدّ أن نُشير إلى أن الاستعمار الفرنسي وقت حدوث المجازر قد فرض مراقبة شديدة على الصحف الوطنية، لذلك هناك صعوبة واجهناها في الحصول على الأعداد الأصلية التي عالجت المجازر وقت حدوثها، فبدايةً، نضع تعريف للجريدة ؟ وما هي أهم الأعداد التي تناولت المجازر ؟

تُعدّ البصائر الجريدة الرابعة التي أصدرتها جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، وهي من أهم الجرائد الوطنية وأكثرها شهرة وأطولها عُمراً، وهذا لما تركته من أثر عميق في مجرى الحياة الوطنية من جميع نواحيها، وهي جريدة أسبوعية كانت تصدر كل يوم جمعة، وبرز العدد الأول منها في ديسمبر 1935م، وفي البداية أسندت رئاسة تحريرها إلى الشيخ "طيب العقبي" وامتيازها للشيخ "محمد خير الدين" وكان شعارها الآية الكريمة " قد جاءكم بصائر من ربكم فمن ابصر فلنفسه ومن عمي فعليها وما أنا عليكم بحفيظ" ، كانت تصدر بالعاصمة، وتطبع بالمطبعة العربية التي يملكها الشيخ "ابو اليقضان" أحد أعضاء إدارة الجمعية آنذاك، وهي ذات حجم متوسط (28 × 40سم)، وكانت تصدر في ثمانية صفحات كلها مليئة بالمواضيع المختلفة، حافله بألوان الفِكر، اجتماعيا، سياسيا، دينيا وأدبيا..[1]

ومن الأعداد التي تناولت مجازر 8 ماي 1945م، في جريدة البصائر نجد:

[1] محمد بن صالح ناصر: الصحف العربية الجزائرية1847-1954، ألفا ديزاين، الجزائر،ط2، 2006،ص214،212.

مقال في العدد 155 من جريدة البصائر:

حيث ركّز المقال في البداية على سياسة المُستعمر الاستعمارية القائمة في مختلف بلاد آسيا وافريقيا، ثم انتقل إلى سياسة الحلفاء الذين لا يريدون أن يُحرِّروا الناس والشعوب، وإنما يريدون أن يُبعدوا خطر المحور عن مناطق نفوذهم إلى أن انساق الشعب الجزائري إلى مؤامرتهم صبيحه يوم النصر.

كما ركّز المقال على أن مجازر 8 ماي 1945م، كشفت بوضوح حقيقة الاستعمار الفرنسي القائم على القمع والعنف، وذلك من خلال:

قول المؤلف : " أن الثامن ماي ليوم محنة كُبرى على الجزائر وأهول مجزرة بشرية فتح الجزائريون أعينهم عليها في صبيحة يوم قيل عنه: " أنه يوم نصر مؤزر، وظفر بالعدو المشترك " .

كما أشار المقال إلى أن تضحيات الجزائر قوبلت بالخيانة بدل الوفاء بالوعود مما عمّق الشعور بالظلم وزاد من وعي الشعب بحقيقه الاستعمار، أيضاً ذكر المقال أن ذكرى هذه المجازر تبقى رمز وطني يُعزّز الوعي الجماعي، ويُغذي الروح النضالية، مُضيفاً أن ما حدث في 8 ماي 1945م، شكّل نُقطة انطلاق نحو مسار جديد قوامه الكفاح من أجل الإستقلال. وبالتالي المقال ككل باختصار كشف عن سياسة المستعمر الماكرة في عهوده بمُكافأة الجزائريين المشاركين في ح.ع.2 من وعود بالحرية إلى مجازر دموية[1].

كذلك نجد صحيفة البصائر عاودت التكلم في موضوع الثامن ماي 1945م، حيث حذّرت البصائر من الخطأ في تسمية 8 ماي، فذكرت: " إذا سماه من شاء في أطراف هذا العالم

[1] باعزيز بن عمر: "ذكرى ثامن ماي" ، جريدة البصائر، ع155، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، 14 ماي 1954م، ص153.

بيوم النصر، فهيهات أن نسميه نحن كذلك في بلاد لا يزال الاستعمار الذي عجمنا أعواده يعيث في الارض فسادا[1] ، وشبّهت البصائر الاستعمار في يوم الثامن من ماي 1945م، " بالبركان" حيث ذكرت: " في هذا اليوم المشؤوم، فاض الاستعمار كالبركان، وقذف كل ما في أحشائه من النار والحمم اليحموم فذبح تذبيحاً وقتّل تقتيلاً، ووصف " باعزيز عمر " الأحداث بأنها ثورة قومية حمراء دامية، لم تودعها قرارة أنفسنا وتستضيء بنورها[2]، وفيما وعد العلامة الشيخ " البشير الإبراهيمي " شهداء 8 ماي بعدم نسيان ذكراهم، وبأسلوبه الأدبي البليغ وبصيغة مؤثرة كتب في الذكرى الثالثة للمجازر قائلا: " يوم مظلم الجوانب بالظلم، مطرّز الحواشي بالدماء المطلولة، مقشعرّ الأرض من بطش الأقوياء، مبتهج السماء بأرواح الشهداء، خلعت تمسه طبيعتها فلا حياه ولا نور[3]، وأضاف الشيخ " محمد البشير الإبراهيمي " واصفا ذلك اليوم في مقال نشرته البصائر فذكر: " فقد فتح الناس أعينهم في يوم واحد على بشائر تدق بالنصر وعلى عشائر من (المنتصرين) تُساق للنحر، وفتحوا آذانهم على مدافع التبشير بالنصر وأخرى للتدمير، وعلى أخبار تؤذن بأن الدماء رقأت في العالم كُلّه، وأخرى تقول أن الدماء أريقت في جزء صغير من العالم، وبأن الحرب انتهت مساء أمس ببرلين وبدأت صباح اليوم بالجزائر، فيما بين خطرة البرق، بين الغرب والشرق، أعلنت حرب من طرف واحد، وانجلت في بضعة أيام عن ألوف من القتلى العزّل الضعفاء، وإحراق قرىً، وتدمير مساكن، واستباحة حُرمات، ونهب أموال وما تبع ذلك من تغريم وسجن واعتقال، ذلكم هو 8 ماي، يا يوم ! لك في نفوسنا السمة التي لا تمحى، والذكرى التي لا تنسى، فكن من

[1] البصائر: 1952/05/12، نقلاً عن عبد السلام عكاش:الحركة الوطنية في الصحافة الاستعمارية والجزائرية1945-1954، ص192.

[2] البصائر: 1945/05/12، نقلاً عن نفس المرجع، ص192،193.

[3] محمد البشير الإبراهيمي المرجع السابق: ص333.

أية سنة شئت، فأنت يوم 8 ماي وكفى، وكل مالك علينا من دين أن نحيي ذكراك، وكل ما علينا من واجب، أن ندوّن تاريخك في الدروس لأن لا يمسحه النسيان من النفوس[1].

كذلك نجد مقال في عدد آخر من جريدة البصائر تناول مجازر 8 ماي 1945م:

ففي بداية المقال، تطرق الكاتب لعهود فرنسا الزائفة لمستعمراتها بعد نهاية ح.ع.2، وادعّت أنها تحمل لهم التحضّر والتحرير، لكن وقع عكس ذلك، وانكشفت سياسة الاستعمار التي لم تكن سوى أداة للهيمنة والاستغلال،

ثم أضاف الكاتب أن الشعوب المستعمرة ولا سيما الجزائر، قد صحت من غفوتها الطويلة بعد الحربين العالميتين، فهاتان الحربين تمخضّت عنهما نزعتان قويتان، نزعة الشعوب إلى الانطلاق والحرية والمساهمة في بناء صرح المدنية، ونزعة الاستعمار والمستعمرين في التمسك بما بقي قائماً من نفوذهم المُنهار، وأضاف الكاتب في آخر المقال، بأن هذه النزعة الاستبدادية تجسّدت في الجزائر وضد الشعب الجزائري، فبعد نهاية ح.ع.2، راح المستعمر يحتفل بانتهائها، فرُفعت أعلام النصر والإبتهاج بزوال الكابوس الذي جثم على صدره طيلة خمس سنوات شِداد من الحرب الحالكة، فقام الشعب الجزائري في ذاك اليوم بمشاركة هذا العالم في ابتهاجه بيوم النصر، غير أن المستعمر قابل فرحة الجزائريين بوحشية، وراح يُعدم عشرات الآلاف من أبناء شعبٍ أعزلٍ مسالم، فكبُر على المستعمر أن يسمع أهازيج الحرية من أفواه الجماهير الجزائرية، فثارت فيه غريزة الإنتقام والوحشية، وجنّ جنون المُستعمر، وبدأ يفتك بالمتظاهرين، وراح يُقتّل ويذبح كل من صادفه، ودمّر قرىً، وانتهك الحُرمات، وعدم وشنق وأزهق أرواح الآلاف من الأبرياء في ذلك اليوم[2].

[1] محمد البشير الإبراهيمي: " الذكرى الثالثة للمجازر " ، جريدة البصائر، الجزائر 1948/05/31، نقلا عن عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص193.

[2] باعزيز بن عمر: " ذكرى ثامن ماي في الجزائر " ، جريدة البصائر، ع228، 1953/05/08، ص28.

أيضا من الجرائد الوطنية التي عالجت مجازر 8 مايو 1945م، نجد:

_ جريدة المنار 1951-1954م:

بدايةً، صحيفة المنار الجزائرية، تُعدّ من أبرز الصحف التي ظهرت في الجزائر خلال فترة الاستعمار الفرنسي في خمسينيات ق20م، اذ اهتمت بطرح قضايا المجتمع الجزائري، ونقد سياسة المستعمر وفضحها، لاسيما الإبادة التي ارتكبها في 8 ماي 1945م. تُعتبر المنار جريدة سياسية ثقافية دينية، حرة نصف شهرية مؤقتاً. أنشأها الأستاذ " محمود بوزوزو " في شهر مارس 1951 م، وصدرت بالعاصمة 16 نهج روفيقو سابقاً، وكانت تُطبع بالمطبعة العربية التابعة للشيخ " ابو اليقضان " صدر العدد الأول منها في 29 مارس 1951م واستمرت في الصدور طيلة ثلاث سنوات صدرت خلالها 51 عدداً، في الفترة المُمتدة من 29 مارس 1951 م، إلى الفاتح جانفي 1954 م، آخر عدد لها[1]. ومن بين الأعداد التي تطرقت لذكرى مجازر 8 ماي 1945م، في جريدة المنار نذكر: **مقال في العدد الثالث من الصحيفة:**

فجاء في المقال، بداية استهل المؤلف مقاله بتصوير الاستعمار الفرنسي للحرب العالمية الثانية على أنها حرب تحرير، وأن الكل مُطالب بالمشاركة فيها بغية انتصار الديمقراطية، فشارك فيها الجزائريون، وراح ضحيتها خلق كثير منهم، فانتصرت الديمقراطية على الديكتاتورية،وفي يوم 8ماي 1945م، احتفل العالم التحرري بانتصاره على العالم الاستبدادي، وراح الشعب الجزائري يُنظم مظاهرات سلمية للاحتفال بقدوم عهد جديد قوامه الحرية لا العبودية، غير أن هذه المظاهرات قوبلت بحملة عدوانية، من تقتيل وتخريب وانتهاك للحرمات، حتى خُيِّل للنفوس أن الحرب انتقلت من أوروبا للجزائر، وفي الأخير

[1] راضية قوفي: محمود بوزوزو، مسيرة جريدة المنار وقضاياها، أطروحة دوكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر،جامعة الأمير عبد القادر للعلوم السلامية، قسنطينة، 2022، ص165،166.

خَلُص النص تقديم المجازر كعبرة تاريخية لعدم الثقه في المستعمر، وإن الاستقلال لا يمكن أن يتحقق إلا بالتضحيات والكفاح[1]

أيضا من الصحف الوطنية التي تعرضت للأحداث عشية 8 ماي نجد:

_ صحيفة المساواة(1944-1945م): وهي جريدة وطنية كانت لسان حال حركة أحباب البيان والحرية، مؤسسها فرحات عباس سنة 1944م.

وحول الجو العام قبيل 8 ماي 1945م، جاء في صحيفة المساواة أنه : "عشيه 8 ماي – يوم انتصار القوى الديمقراطية على الامبريالية الجرمانية– كان يوما جديدا ومشرقا على العالم ولكنه كان يُخفي لبلدنا التعيس سلسلة من ردود فعل الاستعمار الذي ردّ بشكل مسلح ضد فرحات عباس والسكان المسلمين الذين كانوا مُتحدّين من أجل كسر الأغلال[2]، وحول بشاعة القمع أضافت المساواة : " خلال عدّة أسابيع اجتاح المرتزقة الأكواخ البسيطة لقروبينا زارعين المجازر والآلام في سطيف في البابور الفلاحين الذين أبنائهم كانوا لا يزالون يحاربون في ألمانيا سقطوا بالآلاف[3].

كما وصفت الصحيفة مشاهد القمع في عدد آخر قائلة: " العديد من الدواوير والقرى والأحياء نُهبت ودُمّرت عن آخرها، في ضواحي سطيف وقالمة عُدّوا بالآلاف رجالاً ونساءاً، فسقط الشيوخ والأطفال ضحايا أبرياء "[4].

كما ذكّرت المساواة بمآسي 8 ماي 1945م، في الذكرى الرابعة للأحداث قائلة: " الحقيقة أن مجازر 8 ماي1945م، تعتبر أكثر وحشية وهمجية في سلسلة المؤامرات التي أراد الإستعمار من خلالها العيش باستئثاره بالإمتيازات .

---

[1] محمود بوزوزو: "ذكرى وعبرة "، جريدة المنار، ع3، الجزائر، 4 ماي 1951م.

[2] egalité 01 08 1947 نقلا عن عبد السلام عكاش، المرجع السابق، ص 192.

[3] egalité 09 05 1947 نقلا عن عبد السلام عكاش، المرجع نفسه، ص193.

[4] egalité 30 05 1947 نقلا عن عبد السلام عكاش، نفسه، ص193.


خاتمة

الخاتمة:

تأسيساً على ما تمّ تدارسه في سياق البحث الموسوم بـ "مجازر 8 ماي 1945م في ضوء الكتابات العربية دراسة تحليلية "، يمكن استخلاص النتائج المنهجية والتاريخية الآتية:

– الحتمية التاريخية وشهادة المعاصرين: لم تكن هذه الأحداث وليدة الصدفة أو مجرد رد فعل عابر، بل جاءت نتاج تسلسل تاريخي فرضته الظروف الموضوعية للحرب العالمية الثانية وتنامي الوعي القومي. وتكتسب هذه الحقائق مشروعيتها العلمية من خلال شهادات الشخصيات التاريخية المعاصرة للحدث، والتي تُعدّ مصدراً وثائقياً قاطعاً يثبت دقة هذه القراءات.

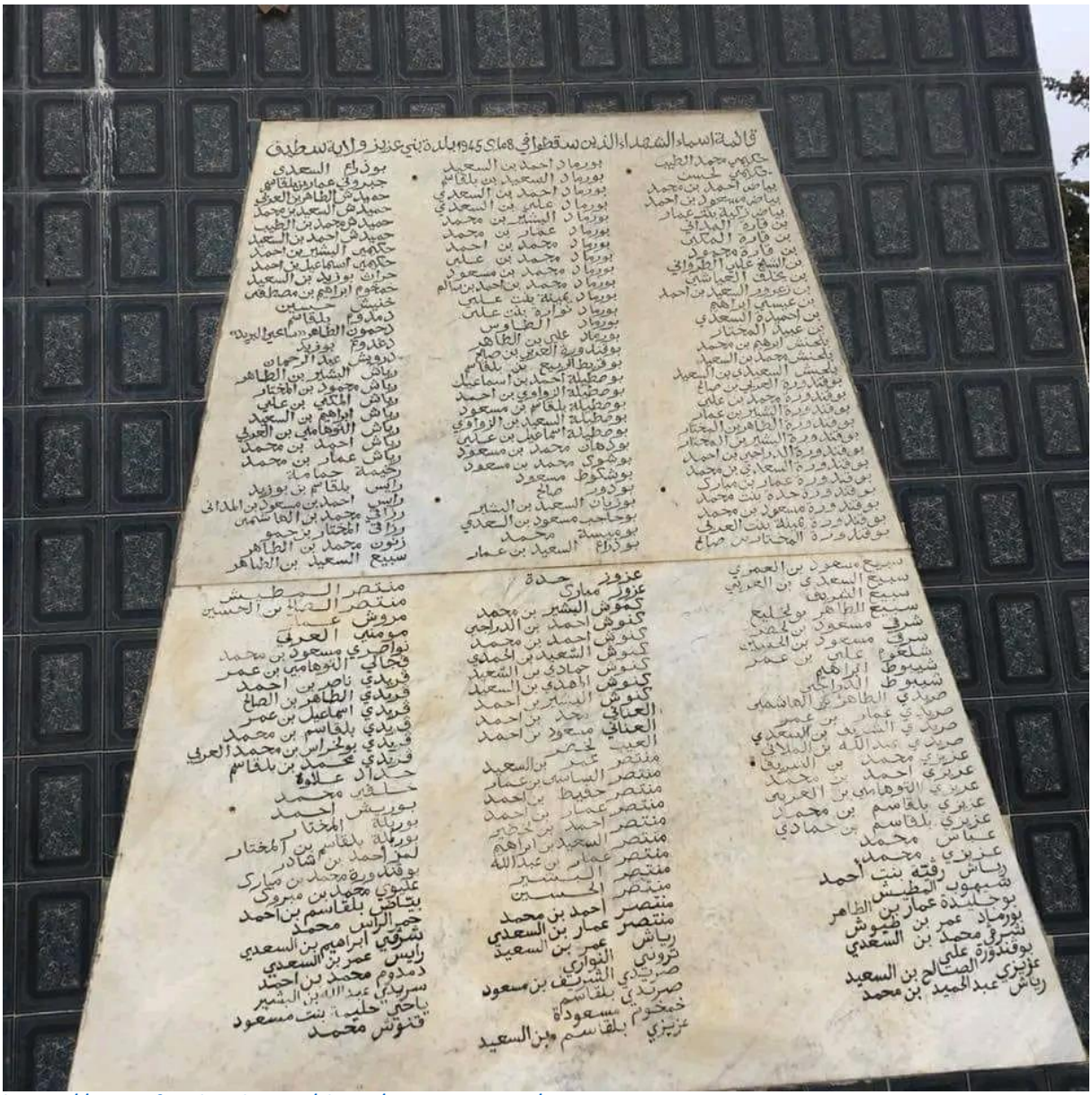
– منهجية السياسة الاستعمارية: تؤكد المصادر التاريخية المستعرضة –بشكل قطعي– فظاعة المخطط الإجرامي الممنهج الذي أدارته السلطات الفرنسية ضد الشعب الجزائري، والذي تجسّد في سياسات التنكيل، والتصفية الجسدية، والتهجير القسري و الإبادة الجماعية.

–أبعاد الجريمة التاريخية والأخلاقية: تمثل هذه المجازر وصمة عار في السجل التاريخي والسياسي للاحتلال الفرنسي، حيث استهدفت فئات هشة من أطفال، ونساء، وشيوخ، ودُوّنت تفاصيلها بدمائها الزكية.

– توافق المادة المصدرية: يُسجَّل غياب أي تباين جوهري بين المصادر العربية في توثيق ورواية تفاصيل الحدث؛ إذ أظهرت الأدبيات التاريخية توافقاً موضوعياً وثيقاً في رصد سياقات المجازر، واستعراض وقائعها، وتحليل أسبابها، والوصول إلى النتائج ذاتها.

الملاحق

الملحق 01: صورة لقائمة الشهداء الذين توفوا في 8ماي1945 في بني عزيز (سطيف)



https://www.facebook.com/share/1EAGUMTCJP/

الملحق 02: صورة توضح الأعمال الوحشية المرتكبة من طرف المستدمر



https://al24news.dz/8

8 Mai 1945 – Massacre de Sétif

الملحق 03: تمثال بولاية سطيف للشهيد سعال بوزيد أول شهداء 8ماي1945



https://ar.wikipedia.org/wiki/%D8%A8%D9%88%D8%B2%D9%8A%D8%AF_%D8%B3%D8%B9%D8%A7%D9%84

الملحق 04: صورة لضحايا مجازر 8ماي1945



https://albordj.blogspot.com/2016/05/8-1945.html?m=1

الملحق 05: مقال في جريدة البصائر ، باعزيز عمر:" ذكرى الثامن ماي في الجزائر" ، جريدة البصائر ، ع228، ص8.



البصائر

ذكرى ثامن ماي في الجزائر

بقلم باعزيز بن عمر

هل الحكومة تستعد لنقض وعدها بالتخفيف الدولي الإسلامي؟

الملحق 06: مقال في جريدة المنار ، محمود بوزوزو:" ذكرى و عبرة "، جريدة المنار ، ع3، الجزائر، 4 ماي 1954



Al-Manar

ع 3

السنة الاولى — العدد ٣ — الجمعة ٢٧ رجب ١٣٧٠ - ٤ ماي ١٩٥١ — ثمن العدد ٢٠ فرنكا

المنار

جريدة سياسية ثقافية دينية حرة

(نصف شهرية موقتا)

★ذكرى وعبرة★

ثارت الحرب العالمية الثانية . ودعي الشعب الجزائري للمشاركة فيها إلى جانب الحلفاء وجيرت الدعاية بان هذه الحرب «تحريرية» ، وهولت خطر «المحور» وأهدافه الاستعبادية ونزعته العنصرية . فجند من جند وتطوع من تطوع من الجزائريين . وخاض غمار الحرب كما خاضها إخوانهم التونسيون والمراكشيون في سبيل الدفاع عن حرية البشرية المهددة . وانتهت الحرب بانتصار الجيوش التحريرية . وقد سقط في ميادين القتال من الجزائريين خلق كثير ، وسجن عدد عديد ، وعاد الباقون من الجرحى والمبتورين والسالمين إلى بيوتهم .

وكان يوم الهدنة يوم ٨ ماي ١٩٤٥ قام فيه العالم «التحريري» يحتفل بتحطيم المحور «الاستعبادي» ، مستبشراً بانتصار القوات «الديمقراطية» على القوات «الدكتاتورية» ، وأرسلت أمواج الاثير «البشرى» في طول الدنيا وعرضها أن «قوات الخير» قد انتصرت على «قوات الشر» ، فما على البشرية إلا أن تطرب وترقص وتستقبل استقبال عهد جديد تسود فيه الحرية ، وتزول منه العبودية ، ويقضي فيه استغلال الانسان للانسان ، ويذهب الخوف على الانفس والاموال . فقام الشعب الجزائري يحتفل باستقبال العهد الجديد موقناً بانه في جملة الشعوب الموجهة إليهم هذه «البشرى» نظراً لما قدمه من التضحيات بجانب الجيوش «التحريرية» . وأعلن عن بقيته هذا باقامة مظاهرات سلمية رافعاً لافتات يعرب فيها عن مطامحه في الحرية والاستقلال ، واقتضاء عهد البودية والاستقلال ، وبزوغ عهد ارتفاع كرامة الانسان . ولكن ما كاد ركب المظاهرات يتحرك حتى فوجىء بحملة عدوانية ، فرقت اللافتات ، ودبست ، وقتل حاملوها ، واعتقل عشرات الآلاف من الشبان والكهول والشيوخ وتكل بهم شر تنكيل . وأفيمت مجزرة ذهب فيها خمسة وأربعون ألف جزائري ضحايا الظلم والعدوان ، فيهم الشيوخ والعجائز والنساء والصبيان ، وخربت الديار ، وأتلفت الحقول والزارع ، وانتهكت الحرمات ، حتى خيل للنفوس ان الحرب قد انتقلت من أوربا إلى الجزائر .

وعاد الجنود الجزائريون إلى وطنهم وآثار الحرب لاتزال ماثورة لهم ، إلا أنهم واثقون بمغادرة دار حرب إلى دار سلم يجدون فيها الهدى والراحة وحسن الجزاء . ولكن سرعان ما خابت ظنونهم حين وجدوا منازل خربة ومزارع متلفة ، ورأوا آباءهم وأمهاتهم وأزواجهم وأبناءهم جثثاً هامدة ، وأشلاء مبعثرة.

من الجاني ؟ فعل من الفازون من هنا ؟ لم يمر الفازون بهذه الربوع ، وليس هذا من أثرهم . إنه أثر من لم يكن في الحسبان أن يقدم على هذه الجريمة الشنيعة ويطمن في الصميم أولئك الجنود الذين استهدفوا ايران لصد الخطر عنه : إنه أثر ممثلي الدولة الفرنسية وفعلة لروح (رسالة تمدينية) . إنه أثر أولئك الذين كانوا يدعونا في صحيم وقت الخطر (إخواننا المسلمين) فاراقوا دماءنا وأصبحوا يصولون بعد الخطر في تلك الصحف نفسها بـ(مغاربة ، متوحشين) !

وعاشت الجزائر في جو من الرعب مدة طويلة . ثم اخمشت النشاوة ، وهدأت العاطفة ، وتحرك العقل يبحث عن أسباب العدوان ، فوجد أمامه مؤامرة محكمة التدبير ، واستقصى البحث فاكتشف أن مؤامرة ٨ ماي حلقة من سلسلة المؤامرات المدبرة في البرنامج الاستعماري الفرنسي المد فتطبيق ليس في الجزائر فحسب بل في كل مستعمرة فرنسية بشهادة شخصية رسمية في مجلة (الفكر) Pensée إثر حوادث مدغشقر . وظهرت للعيان (سياسة المؤامرات) بعد ما كشف النواب الجزائريون النقاب عن خبايا حوادث ٨ ماي في البرلمان الفرنسي ، وبعدما أوقفت الحكومة الفرنسية سير لجنة البحث التي عينتها للتحقيق في تلك الحوادث وبرهنت بهذا الايقاف على أن المجزرة أمر دبر بليل وأن المسؤولين عنها في حاجة إلى ستر إذ في ظهورهم افتضاح البرنامج المسطر باليد العليا ، وبهذا اتضح ان في البرنامج الاستعماري الفرنسي فصلا خاصاً يدعى (سياسة المؤامرات) . وتجلت هذه السياسة فيما تتابع بعد ذلك من الحوادث الدامية في الفط الجزائري وأخيراً فيما كشفه النائب البرلماني جاد الشريف من تدبير مؤامرة جديدة في فج مزالة ، وتبين ان (سياسة المؤامرات) هذه تري إلى تبرير العدوان على الجزائريين لصرفهم عن المطالبة بحقهم في الحياة الحرة ، وقمع كل نزعة تحررية فيهم ، والقضاء على روح المقاومة التي برهن عليها الشعب الجزائري على الدوام ، وإخماد الروح القومية الثابتة فيكيان الجزائري . دل على ذلك هذه المحاكمات الزجرية الشديدة التي زجت بمئات من الشبان الحاملين الروح القومية في السجون ، وأثقلتهم بغطايا مالية فادحة ، وآخرها محاكمة شبان بجاية في هذه الايام .

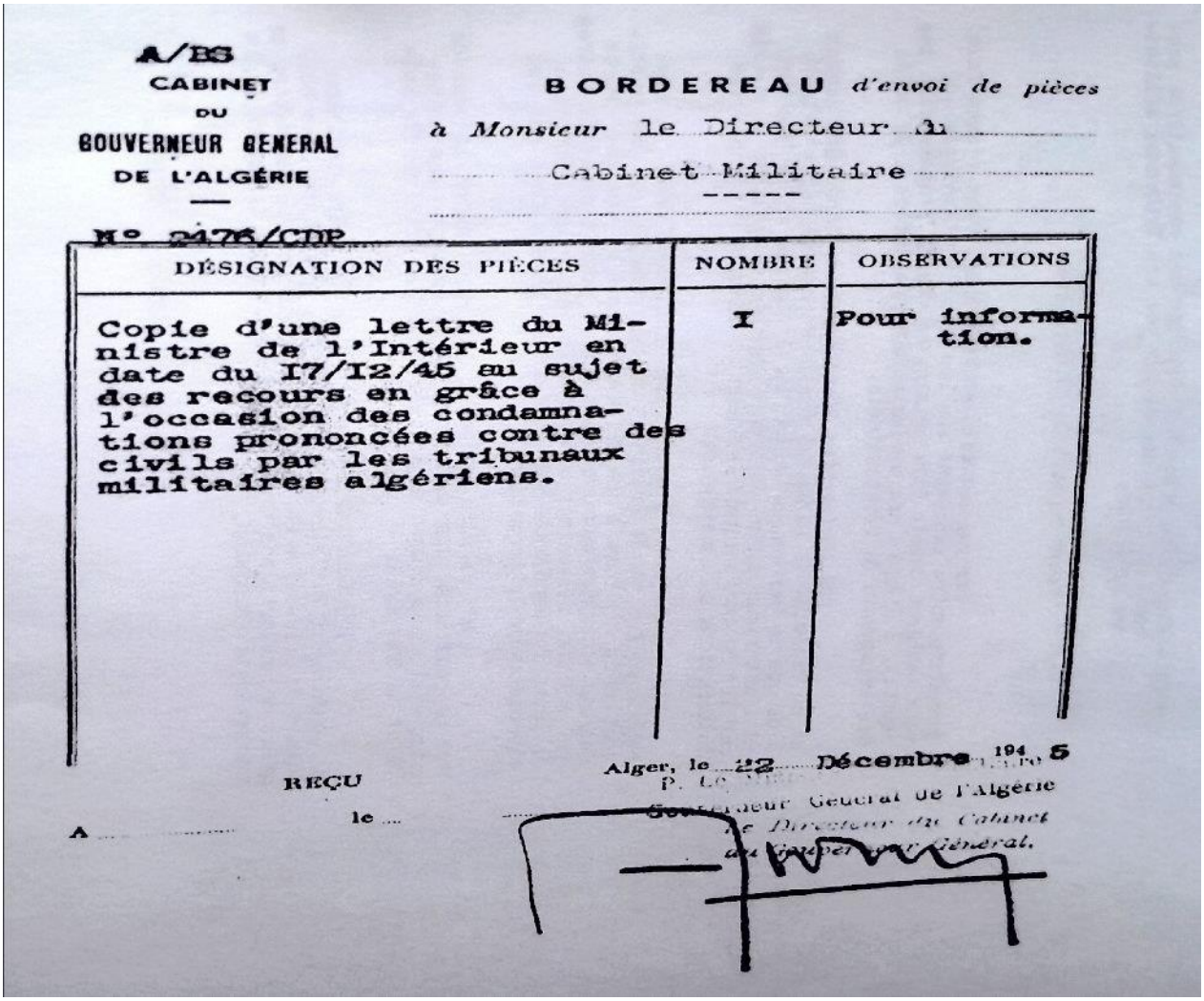
فهل بلغ الاستعمار الفرنسي أهدافه ؟ إذا نحن نظرنا إلى المثقفين حركة (أحباب البيان والحرية) التي كان الشعب الجزائري متحداً فيها سجلنا ثغلة كبيرة للاستعمار ، إلا أنه نجاح موقت ، لامكان توحيد الصفوف من جديد . وإذا نحن نظرنا إلى الروح القومية التي أظهرها المنتخبون والمنكوبون والتي لم يزدها القمع إلا حماسة سجلنا عليه الخسران . وقد تجلت هذه الروح القومية في الانتخابات المتعددة حتى ان الاستعمار أصبح أمامها مضطراً للتزوير الانتخابات . وأكبر من هذا خسران الثقة لافتضاح (سياسة المؤامرات) و(سياسة نكث الوعود) وزيادة عليه فان هذا السلوك السياسي الشاذ قد زعزع المركز الادبي الذي كانت تتمتع به فرنسا في العالم العربي ، كما أنه فتح عليها باب الانتقاد الوجيه والطعن المصيب لدى الدول المدافعة لها . والظاهر انها غير حريصة على حفظ مودة العرب فاضطهادها للجزائريين ، واستيزارها بالتونسيين ، وإرهاقها للمراكشيين ، ومعارضتها لوحدة ليبيا واستقلالها ، وموقفها في قضية فلسطين ، كل هذا يدل على مدى تقدير الحكومة الفرنسية للعالم العربي . ولا شك ان تصميمها على هذا السلوك سيؤدي الى خسارة من مصلحتها ان تتحاشاها خاطراً لما تخبطه في من المشاكل ، ولان تقرير مصير العالم قد خرج اليوم من ساحة أوربا العجوز ... فهل تراجع فرنسا (سياستها الاسلامية) وتعدل سلوكها إزاء العرب ؟ أم أن الاستعمار الفرنسي شبيه بفرعون لا يؤمن بالحق إلا حين يدركه الغرق ؟ .

وها نحن اليوم على أبواب حرب ثالثة . وسوسم هذه الحرب بانها (تحريرية) كما وسمت سالفتها . وسيدعى الشعب الجزائري الى المشاركة فيها لصد (الخطر الشيوعي) الذي يهدد البشرية والمدنية . ومن المعلوم ان الشعوب انما تخوض غمار الحروب طلباً لحق او دفاعا عن حق او صداً لخطر . والشعب الجزائري يطالب بحقه في حياة حرة مستقلة . فهل يكون بجانب من ينكر عليه هذا الحق ؟ اما دعوى صد (الخطر الشيوعي) فقد تقرر لدى كل عاقل ان الاستعمار أشد الاخطار على الدنية والبشرية . ويكفي ان نذكر مجزرة ٨ ماي ١٩٤٥ لنتحقق مدى صدق الاستعمار الفرنسي في صد الاخطار التي تهدد الدنية وحرصه على سلامة البشرية . وقد فهمنا جداً معنى الحرب (التحريرية) في العرف الاستعماري

وإذا كان من الطبيعي ان يحرص الاستعمار على البقاء فمن الطبيعي ان نستخلص العبرة من الحوادث الماضية لنتخذ الموقف الملائم لسلامتنا . والفرض الذي نستخلصه هو ان الحرب العالمية الثانية (التحريرية) انتهت باسوإ النتائج للشعب الجزائري . وذلك لانه لم يكن متهيئاً لاستغلال الظروف واغتنام الفرص المواتية لتحقيق مطامحه . فهل سنجده الحرب الموقوفة على تلك الحال ؟ وهل يفوت الفرصة المواتية أم يعرف كيف يغتنمها ؟ وهل يوفق الله شعوب المغرب إلى توحيد موقفها في سبيل الحصول على أمانيها القومية ؟ وهل أدركنا أنه يجب علينا قبل كل شيء ان نعتمد على انفسنا وان لا نرتجي من الاستعمار خيراً ؟ ففي درس يوم ٨ ماي ١٩٤٥ عبرة للمعتبر .

(محمود بوزوزو)

الملحق 07: من تقرير من وزير الداخلية الفرنسية يتعلق بطلب العفو للمحكوم عليكم في أحداث 8 ماي .



A/BG
CABINET
DU
GOUVERNEUR GENERAL
DE L'ALGÉRIE

BORDEREAU *d'envoi de pièces*

à Monsieur le Directeur du Cabinet Militaire

N° 2476/CDP

DÉSIGNATION DES PIÈCES	NOMBRE	OBSERVATIONS
Copie d'une lettre du Ministre de l'Intérieur en date du I7/I2/45 au sujet des recours en grâce à l'occasion des condamnations prononcées contre des civils par les tribunaux militaires algériens.	I	Pour information.

Alger, le 22 Décembre 1945

REÇU

A ..... le ....

Gouverneur Général de l'Algérie

Le Directeur du Cabinet du Gouverneur Général.

نقلا عن صالح فركوس " تاريخ جهاد الامة الجزائرية للاحتلال الفرنسي " ، ص 281

تُعدّ مجازر 8 ماي 1945 من أهم المحطات التاريخية في مسار الحركة الوطنية الجزائرية، وقد حظيت باهتمام واسع في الكتابات العربية التي تناولتها من منظور تاريخي وتحليلي، باعتبارها نقطة تحول حاسمة في العلاقة بين الشعب الجزائري والاستعمار الفرنسي. فقد أكدت الدراسات العربية أن هذه المجازر جاءت نتيجة تراكمات سياسية واجتماعية مرتبطة بسياسة القمع والتمييز التي انتهجتها الإدارة الاستعمارية، . وتبرز هذه الكتابات أن المظاهرات السلمية التي شهدتها مدن سطيف وقالمة وخراطة يوم 8 ماي 1945، والتي رفعت شعارات الحرية والاستقلال، قوبلت بردّ استعماري عنيف استخدمت فيه فرنسا مختلف وسائل القمع العسكري، مما أدى إلى سقوط آلاف الضحايا من المدنيين. كما ترى أغلب التحليلات العربية أن هذه الأحداث كشفت زيف الشعارات الفرنسية المتعلقة بالحرية وحقوق الإنسان، وأسهمت في سقوط فكرة الإدماج والإصلاح السياسي، لترسّخ لدى الجزائريين قناعة بأن الاستقلال لا يمكن تحقيقه إلا عبر الكفاح المسلح، وهو ما مهّد لاحقاً لاندلاع الثورة الجزائرية. وقد اعتمد المؤرخون العرب، ومن بينهم أبو القاسم سعد الله ويحيى بوعزيز، على الوثائق التاريخية والشهادات الحية لإبراز البعد الإنساني والسياسي لهذه المجازر، معتبرين إياها جريمة استعمارية تركت آثاراً عميقة في الذاكرة الوطنية الجزائرية.

الكلمات المفتاحية: ..... ؛ ..... ؛..... ؛ ..... ؛ .....

The May 8, 1945 Massacres are regarded as one of the most significant historical milestones in the development of the Algerian national movement. They have received considerable attention in Arab historiography, which has addressed them from both historical and analytical perspectives, considering them a decisive turning point in the relationship between the Algerian people and French colonial rule. Arab studies have emphasized that these massacres were the outcome of political and social tensions resulting from the policies of repression and discrimination adopted by the colonial administration. These writings further underline that the peaceful demonstrations that took place in the cities of Sétif, Guelma, and Kherrata on May 8, 1945, during which protesters raised slogans demanding freedom and independence, were met with brutal colonial repression in which France employed various forms of military force, leading to the deaths of thousands of civilians. Moreover, most Arab analyses maintain that these events exposed the hypocrisy of French claims regarding liberty and human rights and contributed to the collapse of the idea of integration and political reform, thereby reinforcing among Algerians the belief that independence could only be achieved through armed struggle, which subsequently paved the way for the outbreak of the Algerian Revolution. Arab historians, including Abu al-Qasim Saadallah and Yahya Bouaziz, relied on historical documents and eyewitness accounts to highlight the human and political dimensions of these massacres, considering them a colonial crime that left profound and lasting effects on the Algerian national memory

Keywords: ……..……..; …..……..; …..……..; …..……..; …..……..

قائمة المصادر و المراجع

قائمة المصادر والمراجع :

أولاً : المصادر.

1_ فرحات عباس : ليل الاستعمار، ترجمة أبو بكر رحّال، نقّح الترجمة عبد العزيز بوباكير، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2005 .

2_ محمد البشير الإبراهيمي : آثار الإمام محمد البشير الإبراهيمي، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط1، 1997 .

3_ محمود رقّي : شاهد على مجازر 8 ماي 1945 في قالمة، ترجمة عبد الغني بوصنوبرة، العسوجي للنشر، عنابة، 2025 .

ثانياً : المراجع.

1_ أحمد الخطيب : حزب الشعب الجزائري جذوره التاريخية والوطنية ونشاطه السياسي والإجتماعي، ج1، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1986 .

2_ بشير بلاّح : تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1962، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012 .

3_ جمال قنّان : قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1994 .

4_ يحي بوعزيز : سياسة التسلّط الإستعماري والحركة الوطنية الجزائرية، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .

5_ كمال بن يعيش : سطيف...، المقبرة الجماعية...مجازر 8 ماي 1945، الوطن اليوم، 2025 .

6_ محمد بن صالح ناصر : الصحف العربية الجزائرية 1847-1954، ألفا ديزاين، الجزائر، ط2، 2006 .

7_ محفوظ قدّاش، محمد قنّانش : نجم شمال افريقيا 1926-1937، وثائق وشهادات لدراسة التيار الوطني الجزائري، ترجمة أوذاينية خليل، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2013.

8_ محفوظ قدّاش : تاريخ الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1939، ترجمة احمد بن البار، ج1، دار الأمة، الجزائر، 2011 .

9_ نور الدين أبو لحية : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والطرق الصوفية وتاريخ العلاقة بينهما، دار الأنوار، الجزائر، ط2، 2016 .

10_ عامر رخيلة : 8 ماي 1945 المنعطف الحاسم في مسار الحركة الوطنية، ديوان المطبوعات الجامعية، 1955 .

11_ عبد الحميد زوزو : نصوص ووثائق في تاريخ الجزائر المعاصر 1830-1900، موفم للنشر، الجزائر، 2010 .

12_ عبد الحميد زوزو : الدور السياسي للهجرة إلى فرنسا بين الحربين 1914-1939 نجم شمال افريقيا وحزب الشعب، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2007 .

13_ عمّار بوحوش: التاريخ السياسي للجزائر من البداية ولغاية 1962، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، 1997 .

14_ صالح بن النبيلي فركوس : تاريخ جهاد الأمّة الجزائرية للاحتلال الفرنسي – المقاومة المسلحة – (1830-1962) ، دار العلوم للنشر والتوزيع، عنابة، 2012 .

15_ رضوان عيناد ثابت : 8 ماي 1945 في الجزائر، ترجمة عيناد ثابت ومغليلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2005 .

16_ سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945، ج3، دار الغرب الإسلامي، بيروت، لبنان، ط4، 1992 .

ثالثا : الرسائل الجامعية.

1_ أسعد لهلالي : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين والثورة التحريرية الجزائرية (1954-1962)، أطروحة دكتوراه في التاريخ المعاصر، جامعة منتوري، قسنطينة، 2012 .

2_ أمينة ضرباني، يوسف رفيدة، الاستراتيجية العسكرية والدبلوماسية في مقاومة الأمير عبد القادر (1832-1847)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2024 .

3_ أنيسة كيحل، ايمان كيرد، موقف النخبة الجزائرية من قضية التجنيد الإجباري في الجيش الفرنسي 1907-1918 .

4_ بوعاتي هدى، زرّوق سارة، مجازر 8 ماي 1945 من خلال الكتابات التاريخية الجزائرية والفرنسية، مذكرة ماستر في التاريخ العام، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2018 .

5_ بورقعة خولة : قانون الأهالي 1881 وتأثيراته الاقتصادية والإجتماعية، مذكرة ماستر في التاريخ المعاصر، جامعة محمد خيضر، بسكرة، 2016 .

6_ نبيلة دومي : الأوضاع العامة بالجزائر خلال الحرب العالمية الثانية 1939-1945،

7_ سارة كعواش، عائدة زريمش : الحزب الشيوعي الجزائري (1936-1954)، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي الحديث والمعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2020.

8_ عبد السلام عكّاش : الحركة الوطنية في الصحافة الاستعمارية والجزائرية 1945-1954، أطروحة دكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة-2-، الجزائر، 2017 .

9_ فاتن صيقع، عزيزة تيطوم : المؤتمر الإسلامي بين تطلعات النخبة وردود الفعل الفرنسية 1936-1939، مذكرة ماستر تخصص تاريخ، جامعة محمد بوضياف، المسيلة، 2022 .

10_ راضية قوفي : محمود بوزوزو مسيرة جريدة المنار وقضاياها، أطروحة دكتوراه في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، جامعة الأمير عبد القادر للعلوم الإسلامية، قسنطينة، 2022 .

11_ شقنان حنان : مجازر 8 ماي 1945 من خلال المصادر العربية الجزائرية، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة عمار ثليجي، الأغواط، 2024 .

12_ خديجة بركاني، ريان بن زيتوني : موقف الحركة الوطنية من المشاريع الإصلاحية الفرنسية في الجزائر 1919-1947، مذكرة ماستر في تاريخ المغرب العربي المعاصر، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021 .

رابعا : المقالات (المجلات).

1_ أحمد مريوش : جمعية العلماء المسلمين الجزائريين وحوادث الثامن ماي 1945، مجلة الدراسات التاريخية، ع10، جامعة الجزائر، 1997 .

2_ جمعة بن زروال : الحزب الشيوعي الجزائري وموقفه من حوادث 8 ماي 1945، مجلة الباحث في العلوم الإنسانية والإجتماعية، ع1، جامعة حمّة لخضر، الوادي، 2010 .

3_ حميد آيت حبوش : قانون التجنيد الإجباري 1912 دراسة في ظروف صدوره وموقف الجزائريين منه، مجلة الحوار المتوسطي، ع2، المجلد6، جامعة وهران-1-، 2018 .

4_ سلوى لهلالي : بروز الفكر الإستقلالي في الحركة الوطنية الجزائرية 1919-1925، مجلة الحكمة للدراسات التاريخية، ع8، جامعة محمد لمين دباغين، سطيف-2-، 2016.

5_ محمد بلعباسي، محمد شبوب : مجازر 8 ماي 1945 وأثرها في تطوير الوعي السياسي للحركة الوطنية الجزائرية، مجلة التنوير، ع5، جامعة الشلف، 2019 .

6_ خميسة مدّور : مشروع فيوليت إصلاحات ضائعة بين حكومة الجبهة الشعبية وسلطة اللوبي الجزائري 1936-1938، مجلة المعارف للبحوث والدراسات، ع7، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2016 .

7_ علي زياني، شعيب مقنونيف : ديغول والمسألة الجزائرية أمرية 7 مارس أنموذجا، مجلة رفوف، ع1، جامعة أبي بكر بلقايد، تلمسان، 2023 .

8_ رشيد ميّاد : مبادئ ومجالات الإصلاح عند جمعية العلماء المسلمين الجزائريين 1931-1954، مجلة الخلدونية، ع9، جامعة ابن خلدون، تيارت، 2016 .

9_ خميسة مدّور : أمرية 7 مارس 1944 والمعالجة الديغولية للمسألة الجزائرية، مجلة المعارف للبحوث والدراسات التاريخية، ع3، جامعة 8 ماي 1945، قالمة، 2021 .

خامسا : المقالات (الجرائد).

1_ باعزيز بن عمر : " ذكرى ثامن ماي " ، جريدة البصائر، ع155، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، 14 ماي 1951 .

2_ باعزيز بن عمر : " ذكرى ثامن ماي في الجزائر " ، جريدة البصائر، ع228، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، 8 ماي 1953 .

3_ محمد البشير الإبراهيمي : " الذكرى الثالثة للمجازر " ، جريدة البصائر، جمعية العلماء المسلمين الجزائريين، الجزائر، 31 ماي 1948 .

4_ محمود بوزوزو : " ذكرى وعبرة " ، جريدة المنار، ع3، جريدة حرّة، الجزائر، 4 ماي 1951 .

Egalité 30 10 1947 .

Egalité 01 08 1947 .

Egalité 05 06 1947 .

Egalité 09 05 1947 .

سادسا: المواقع الإلكترونية.

1_ https://elmauid.dz/27-04-2026/11:06 .

_ قائمة المختصرات:

ح.ع.1	الحرب العالمية الأولى
ح.ع.2	الحرب العالمية الثانية
ط	الطبعة
م	ميلادي